مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثامنة عشرة - العدد (٢١٥) | جمادى الأولى ١٤٤٥هـ / نوفمبر ٢٠٢٣م

الإمارة الإسلامية
والوقوف في وجه التدخلات الأجنبية

- الملا عبد الغني برادر (صاحب المِعْوَل الذهبي)
- الإمارة الإسلامية وأحداث غزة
- نفاق الغرب تجاه جرائم الكيان اللقيط

تهجير الأفغان القسري في الشتاء القارص

إمارة أفغانستان الإسلامية
وجهودها الحثيثة نحو اقتصاد مثالي للبلد

في هذا العدد



مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood.af@proton.me

alsomood.af

السنة الثامنة عشرة
جمادى الأولى ١٤٤٥هـ / نوفمبر ٢٠٢٣م
العدد (٢١٥)

الافتتاحية: أفغانستان تستقبل أبناءها المهجّرين

لقد كانت للحروب -المباشرة وغير المباشرة- التي شنتها قوى الطغيان على أفغانستان على مر العقود الماضية آثارها المدمّرة على البلاد وعلى بُناها التحتية وأساسيات الحياة فيها. الأمر الذي أدى إلى تشريد الملايين من العائلات والأسر الأفغانية ودفع بهم إلى اللجوء لدول العالم المختلفة، لاسيما دول الجوار.
العدوان السوفيتي (١٩٧٩)، ثم الاقتتال الداخلي بين الأحزاب على السلطة (١٩٨٩)، ثم الحصاران السياسي والاقتصادي الجائران اللذان فرضتهما أمريكا على أفغانستان (١٩٩٦)، ثم الاحتلال الأمريكي الغاشم (٢٠٠١)؛ كل ذلك كان سبباً أساسياً في تدفق أمواج المهاجرين الأفغان على دول العالم، على مدى الأربعين سنة الماضية.
وتُقدّر أعداد المهاجرين الأفغان الذين اجبروا على مغادرة البلاد خلال العقود الأربعة المنصرمة، نتيجة الحروب الطاحنة والأزمات المتتالية، بأكثر من ٨ ملايين مواطن أفغاني، جلّهم لجأوا إلى البلدان المجاورة، لاسيما إيران وباكستان.
وفي الآونة الأخيرة، مع اتخاذ الحكومة الباكستانية إجراءات بالترحيل القسري للمهاجرين الأفغان المقيمين على أراضيها؛ عاد إلى البلاد من باكستان -حتى ساعة كتابة هذا المقال- أكثر من ٣٤٠ ألف مهاجر، منهم ٥٣,٢٧٠ عائلة خلال الشهرين الماضيين.
القرار أحادي الجانب الذي اتخذته الحكومة الباكستانية بشأن ترحيل نحو مليون ونصف مليون مهاجر أفغاني قسرياً والذي لم تنسق فيه مع حكومة الإمارة الإسلامية؛ يخلق أزمات جديدة لمئات الآلاف من هؤلاء المهاجرين وعائلاتهم ويعمّق معاناتهم مع دخول فصل الشتاء، خاصة وأن المدة الزمنية بين الإعلان عن القرار وتنفيذه أقل من شهر واحد!
الجانب الباكستاني -مع الأسف- لم يراعي الأدبيات الدبلوماسية في قضية عودة اللاجئين إلى وطنهم، بشكل سلس وكريم وآمن ويحفظ لهم حقوقهم وممتلكاتهم، وبالترتيب مع الطرف المعني بالقضية؛ وهو هنا إمارة أفغانستان الإسلامية.
اللجنة العليا لشؤون المهاجرين التي شكّلها أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخوندزاده والتي تضم كبار المسؤولين في الإمارة لمتابعة ملف المهاجرين الذين يتعرضون للتهجير القسري من قبل بعض الدول وللإشراف على مسار عودتهم ولتسخير جميع الإمكانات لخدمتهم؛ أبلت بلاءً حسناً في توفير الخدمات الضرورية مع تدفق الأمواج البشرية من المهاجرين العائدين في فترة زمنية ضيقة.
ومن الخدمات التي وفّرتها هذه اللجنة -على سبيل المثال لا الحصر- مايلي:
- إنشاء مخيمات مؤقته من آلاف الخيم بقرب معبري (تورخم) و(سبين بولدك).
- تشكيل فرق طبية مركزية ومتنقلة، تابعة للهلال الأحمر الأفغاني ولوزارة الدفاع، تقدم الخدمات الصحية لنحو ٦٢ ألف مريض في المخيم.
- توفير أكثر من ٥٠٠ خزان وصهاريج للمياه.
- تنصيب هوائيات اتصال مؤقتة لتوفير خدمات الاتصال.
- نشر فرق أمنية على امتداد المخيمات للحفاظ على سلامة وأمن المهاجرين العائدين.
- إنشاء نقاط لتوفير الغذاء وتوزيع الوجبات الغذائية على المخيمات.
- توفير شاحنات نقل عسكرية تابعة لوزارة الدفاع للمشاركة في نقل العائدين إلى مناطقهم داخل البلاد.

كما أعلنت وزارة التعليم العالي أنها ستوفر فرص التعليم في الجامعات الأفغانية للطلاب الأفغان الذين أُجبروا على ترك مقاعد الدراسة بسبب قرار السلطات الباكستانية، في الأقسام التي كانوا يدرسون فيها.
ويحرص مسؤولوا الإمارة الإسلامية على زيارة المخيمات المؤقتة بين الفينة والأخرى للإطلاع على سير الخدمات المقدمة وحث العاملين هناك على تقديم التسهيلات اللازمة والقيام بمهامهم المُناطة بهم على أكمل وجه.
كلنا أمل واستبشار بأن أزمة اللاجئين الأفغان ستنجلي عما قريب -إن شاء الله- كما انجلت غيرها من الأزمات والمصاعب، بالتكاتف والتعاون وبجهود الصادقين والمخلصين من أبناء الشعب الأفغاني والأمة الإسلامية.



الإمارة الإسلامية
والوقوف في وجه التدخلات الأجنبية

صادق رحمتي

لم يعد بالمقدور إنكار حقيقة أن دول العالم كانت على مدى العقود الأربعة الأخيرة تتدخل في أفغانستان بشكل أو بآخر، مباشرة أو عن طريق عملائها وعناصرها، مستغلة الأزمات والاضطرابات السياسية والأمنية، وعدم وجود دولة مستقلة فيها. عمل مشين لا يمكن تبريره تحت أي ذرائع، والذي أظهر لنا أن المحاولات التي قامت بها هذه الدول، رغم الادعاءات الكاذبة المزخرفة، لم تكن أبداً لصالح الشعب الأفغاني ولا للمنطقة، بل أصبحت هذه التدخلات نفسها سببا رئيسيا للحروب والنزاعات في تلك المدة، وحصيلتها أن لا تنعم أفغانستان بالأمن الحقيقي وأن تتخلف عن عجلة التقدم والازدهار، رغم امتلاكها مقومات قيّمة في مجال التقدم.

ثم إن موقف هذه الدول لا يزال أشد وأعتى، ولا تزال ترفض الاعتراف بالإمارة الإسلامية كحكومة رسمية للبلاد، وتأبى انهيار غزوها الفكري في أرض الأفغان، بعد انهيار قواتها العسكرية، فهي لم تستسغ بعد انهزامها المرير. تتكلم برفق وهدوء مع الإمارة الإسلامية في الظاهر، بينما تمسك عصاها الغليظة بيدها في الباطن. وموقف دول الجوار لا يختلف كثيرًا عن موقف دول العالم، ولكنه اختلاف في الشكل لا في المضمون، فهي -كبقية دول العالم-

اتخذت موقفاً معادياً تجاه أفغانستان.
واستنادا إلى ما سبق، نجد اليوم أن هذه الدول -بما فيها الدول المجاورة- تتشدق مرة بعد أخرى بأن الإمارة الإسلامية لا يُعترف بها حتى تكون شاملة تشمل جميع الأقـوام في أفغانستان. وتفسيرها للشمول أن يسهم كل واحد منهم في الحكم، سواء كان صالحاً أم فاسداً، وسـواء صب هذا الأمـر في مصالح البلاد أو لا، والجميع بدورهم يسعون في تضخيم هذا الأمـر وتفخيمه، ويكبّرونه حسب ما تقتضيه منافعهم بصورة أو بأخرى. وهذه المشكلة (التدخلات الخارجية) لا يزال الشعب الأفغاني يعاني منها، ويكابد آثارها السلبية بأشكال مختلفة كالتخلف عن ركب التطور والتقنية، والفقر، والبطالة، والإجلاء والترحيل والاغتراب في أرجاء العالم، وتحديات أخرى. أضف إلى ذلك الحرمان من التعليم والارتقاء في مدارج العلوم والفنون وامتلاك حياة طيبة كسائر الشعوب.
ومسألة الحكومة الشاملة -بالتعريف الغربي- تُطرح على مستوى واسع وكأنها هي مشكلة أفغانستان الرئيسية، وبها تحل كافة المشاكل الموجودة في البلاد، وبها تسد منافذ جميع الخسائر والسلبيات. وكلما سنحت لأحـد فرصة الحديث في شؤون أفغانستان، طفق يتطرق إلـى موضوع الشمول المزيف المزور الذي لم يعد على شعب أفغانستان سوى بالأزمات والاضطرابات في مختلف المجالات.
إن إمارة أفغانستان الإسلامية ترفض التدخل في شؤون الآخرين بكل أشكاله وصوره، وتعتقد أن ذلك سبب رئيسي للأزمات التي تعانيها الدول والشعوب، وأن أفغانستان هي الأكثر تضررا منه في المنطقة، وترفص ذلك لاعتبارات، منها:

أولاً:

الأمر الذي تدعيه هذه الدول؛ تدخل بيّن في شـؤون بلادنا، وهو محظور عقليا ودوليا، وجميع الدول -بما فيها هذه الدول- ترفض ذلك على بلادها، بل وتحذّر الجميع من إلقاء أي كلمة تحمل هـذا المعنى فضلا عن أن يصرّحوا بها على مرأى ومسمع من الناس، ويعتبر هذا الأمر لديها من الخطوط الحمراء.

ثانياً:

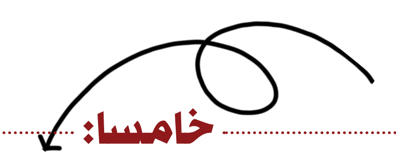
إن أفغانستان في العقدين الأخيرين، خبرت هذا الشمول ولا تزال تتجرع مرارته وتصطلي بنتائجه، بأشكال مختلفة. ثم أليس الشمول الذي تتحدثون عنه، قد أدى في أفغانستان إلى أن تواجد فيها رئيسا جمهورية في آن واحد، تحالفا في عاصمة واحدة على اكتساب أكبر منصب في البلاد، أحدهما في وادٍ والآخر في وادٍ؟ أينسى الشعب الأفغاني هذا المشهد الشائن الذي تحدى الديمقراطية الغربية بكل رموزها وأشكالها بما فيها هذا الشمول؟ هل تتحملون في بلادكم مشهدا مثل هذا المشهد؟ كلا وأبدا، الحقيقة أنكم لا تريدون الشمول، بل تريدون التناحر والتنافر وانعدام الأمن والاستقرار.

ثالثا:

قضية الأقوام في أفغانستان التي تطرحونها بين فترة وأخرى، ليست شيئا جديدا أو طارئًا، بل كانت واقعا مُعاشا ولا يزال كذلك، أليست هذه الأقوام قبل عقود تتعايش في أفغانستان دون أي مشكلة، تحت قيادة واحدة، تعايشا سلميا لا يشوبه أي تحدٍ، بعيداً عما نجده اليوم.

رابعا:

إن تنوع النسيج القومي ليس مقصورا على أفغانستان، بل هناك العديد من الدول يتعدد فيها النسيج القومي والمذهبي والعرقي؛ كإيران وباكستان، الدول المجاورة لأفغانستان، أو كالولايات المتحدة الأمريكية، حيث تواجدت فيها العرقيات والقوميات بأعداد كثيرة، ولم تعتبر مشكلة هناك، أما في أفغانستان فهي تعد مشكلة كبيرة ليس لحلها سبيل! وكأنها المشكلة الوحيدة التي لو حلت لأصبح كل شيء في أفغانستان على ما يرام!



خامسا:

إن هذه الدول لا تريد أبداً دولة مستقلة تحت قيادة واحدة في أفغانستان، بل تريد أن تكون أفغانستان مقسمة بين القوميات، يشيع فيها التناحر والتنازع، لتبقى أفغانستان متخلفة خربة وتكون لكل هذه الدول مقرّ يستقرّون فيه لفرض سيطرتهم وبث سمومهم القاتلة، كما فُعِل بالعراق؛ قسموها حسب المذهبيات والقوميات، أو كما وقع في لبنان؛ قسموها بين المسيحية والشيعة والسنة، فهل نرى فيهما اليوم نعمة الاستقرار والهدوء وتطور الاقتصاد؟ وهل نمر مرور الكرام على ما حدث ويحدث في السودان وليبيا؛ كلما حان موعد الانتخابات فيهما، أخذت هذه الدول جانب الحزب الذي يمثلها ويراعي مصالحها، وربما تطول سلسلة الانتخابات دون نتيجة، ولا يطال شعوب تلك البلاد إلا الضرر.

لكن يبقى التساؤل المطروح: لماذا أفغانستان؟

والجواب كالآتي:

١- إن الأمن والاستقرار في أفغانستان ليس من صالح هذه الدول. فأفغانستان تمتلك مقومات تجعلها -عند استتباب الأمن الدائم- قوة اقتصادية مصدرة في المنطقة والعالم، بدل أن تبقى بلادا مستهلكة للسلع الخارجية بأسعار مضاعفة، الأمر الذي يهدد منافع هذه الدول ومواردها اللاشرعية، وبالتالي سد جميع منافذ التدخلات والإملاءات الخارجية.

٢- لمناهضة قوة الإسلام التي تتنامى، ودعائمه موجودة في بلد كأفغانسنان، فشعبها شعب مؤمن لايزال متمسكاً بتقاليده الدينية والوطنية، ولم يتغير رغم هجمات القوى المختلفة على مر التاريخ.



٣- هناك العديد من الدول تتحرى دائماً فجوات خالية من أي استقلال سياسي لبسط نفوذها السياسي، واستغلال الاضطرابات لتنتعش سوق الأسلحة والتهريب، بالإضافة إلى نهب الثروات وسلب الخيرات. ومع الأسف قد تم سلب موارد أفغانستان في العقود الأربعة الأخيرة بشكل هائل.

٤- للتأثير الفكري والثقافي على الشعب الأفغاني. ولا يخفى أن التغلب على الفكر والثقافة هي بَوابة التغلب العسكري والسياسي والاقتصادي. ولهذه الدول يد طويلة في هذا الإطار.

٥- في بعض هذه الدول تكون هذه الادعاءات -أي ادعاءات عدم شمولية الحكومة في أفغانستان- نوع من الستار على الجرائم التي ترتكبها بشأن حقوق شعبها الأساسية، وسعيا منها إلى إخفاء هذه الانتهاكات وراء مثل هذه الادعاءات، حتى تنحرف الأذهان والرأي العام عن قضاياهم الداخلية.

٦- لبعض هذه الدول مصالح خفية تاتي من خلالها لبث سمومها المهلكة في أوساط الشعوب وفرض سيطرتها الفكرية والثقافية، وذلك من خلال الزج بشخصيات مزدوجة، موالية لها على الهيئة الحاكمة، لبث الأنشطة الإرهابية والمناهضة للأمن.

لتعلم دول الجوار والمنطقة بأن أفغانستان تسير في الإتجاه الصحيح، وبإمكانها -بإذن الله- أن تتغلب على كافة الصعوبات دون أي دعم من هذا وذاك، وأنها لا تحتاج إلى مساعدة أي بلد خارج الإطار المحدد في عالم الدبلوماسية والتعامل، وأن الشعب الأفغاني اكتسب تجاربا قيمة من ماضيه، وإنه متيقض ومدرك إدراكا دقيقاً لاحتياجاته وتطلعاته.
دعوا أفغانستان تتنفس بعد الأزمات التي وطأت عزتها، وكسرت شوكتها، وحطّمت مكانتها. ذروها تنتعش وتزدهر بعد فترة طويلة وصعبة، ولا تمسّوها بسوء فيأخذكم ما أخذ أعداءها من خزي وذلة، وما أمريكا وحلفائها وعملائها عنكم ببعيد.
وإذا كان هذا الشمول هام إلى هذه الدرجة فلم لا

تطبقونه أنتم؟ أليس المصباح الذي يحتاج إليه البيت، حرام للمسجد؟ لماذا لا تطبقون هذا الشمول في بلادكم، ممَ تخافون؟

نحن بدأنا نهجا وفق إيماننا ورؤيتنا، ونعتقد بأن توسيع وتعميق الأواصر بين أفغانستان ودول الجوار، بمختلف العلاقات الثنائية، ومتعددة الأطراف، على صعيد العالم الاسلامي، وخارج إطار المنطقة، سيترك آثارا إيجابية لجميع الدول، ويعود بالنفع والازدهار على الجميع.

الغريب أن هذه التدخلات تأتي من قبل تلك الدول الغارقة في هذا التوصيف (عدم شمولية الحكم)، ونفس التهمة موجهة إليها، وليس لديها إستراتيجية لحلها! وغالب هذه الدول تحكم عليها قيادة واحدة؛ رجل واحد أو سلالة واحدة، ولم نجد لها شمولاً لا في الحكم ولا بث العدالة الاجتماعية، ولا في مكافحة العنصرية القومية والمذهبية، ولا تسمح لأحد أن يمسّ القيادة بكلمة أو خطاب أو يذكرها بسوء أو نقد، فهل من المعقول لهذه الدول أن تتدخل في أمور غيرها قبل حل الموضوع في بلادها؟!

إن من دول العالم ودول الجوار دولاً ليست شاملة، ومنها من يهضم حقوق الإنسان، ففي بعض الدول المجاورة تعقدت الأمور في قضية الشمول حتى أصبحت أزمة لا تملك سبل حلها، أوليس من المناسب أن يكون تركيزها على حل مشكلاتها الداخلية؟

والأسوأ من كل هذا، أن هذه الدول غضت الطرف عن جميع التغييرات الإيجابية التي حدثت في البلاد، وتجاهلت الإنجازات التي حققتها الإمارة الإسلامية في وقت قصير، رغم قلة ذات اليد ورغم الحصار. لعلها بذلك تريد طمس الحقائق وتحريف الوقائع، ولا يهمها الإيجابيات التي تحققت على ساحة أفغانستان من الأمن الشامل الذي تنتفع به هذه الدول دون بذل مجهود أو طاقة أو مال في سبيل تحققه.

إيجابيات جعلت جميع الدول تقف على أصابع قدميها توتراً، وربما إعجاباً؛ فوسائل إعلامها لم تترك حصاة إلا وقلبتها وتفحّصتها بحثا وتنقيبا للتقليل مما تم إنجازه في أفغانستان من الإيجابيات التي أتت وتاتي خلاف التوقعات، فنأت عن الحقيقة، تجاهلاً أو ربما بغضاء، في حين أن الكثير منها التزم الصمت، ورجح السكوت.

لقد حانت الإلتفاتة إلى الواقع المعاش في أفغانستان، وأن السياسة المزدوجة الماضية والسياسة المعادية المتناقضة حالياً لن تغنيان عن الواقع شيئا. وعلى جميع الدول، خاصة الدول المجاورة، اتخاذ سياسة واضحة عادلة ملائمة للواقع الموجود في أفغانستان.

فإن قضية دول الجوار تختلف عن الدول الأخرى لأن لها حق الجوار، والتوقعات منها أكثر للمنافع المشتركة والحدود المشتركة، سياسة مبنية على حسن الجوار وضمان أمن المنطقة وازدهارها، وحمايتها من التطرف وسائر التحديات والأزمات.

كما أن سياسة الإمارة الإسلامية تجاه دول المنطقة والعالم سياسة واضحة ليلها كنهارها، بعيدة عن الإزدواجية والتناقض والغموض، وهي تعتقد بأن السبيل الأكثر تأثيراً في التصدي للتطرف، هو احترام وحدة أراضي جميع الدول، وعدم التدخل في شؤونها.

وأرى أن الشعب الأفغاني وحّده الإسلام، ثم تقاليده المتقاربة المتناسقة، التي جعلت منه أمة واحدة بحيث لو دخلت قرية أو بلدة في أفغانستان، وفيها أخلاط من الناس، لا يمكنك التمييز بين البشتون أو الطاجيك أو البلوش أو الأوزبك أو غير ذلك، فإن المذهب واحد والتقاليد واحدة، والأزياء ونوع اللِبسة واحد، فالاختلاف في اللغة ليس بشيء في أفغانستان، وإنما كبّره الأعداء وعظّمه خاصة في نصف القرن الأخير.

إن أبناء أفغانستان دفعوا تكاليف باهظة في سبيل الدفاع عن الوطن وهويته، بدءاً من الاحتلال السوفييتي للبلاد عام ١٩٧٩، مروراً بالحرب الأهلية، وانتهاء بالغزو الأمريكي الذي امتد بين عامي ٢٠٠١ – ٢٠٢١، لكي يضعوا نقطة النهاية لأي تدخل أجنبي، بكل أشكاله وصوره، وقد ربحوا معركة السيادة والكرامة، والحفاظ على القرار الوطني والمستقبل، بينما يعيش رعايا كثير من الدول وسط الخراب الذي عمّهم وكدّر عيشهم.

ولذلك ينبغي لدول العالم، وخاصة الدول المجاورة، التركيز على حل القضايا الداخلية، والبحث عن سبل حل مشكلاتها السياسيةِ والاقتصاديةِ والاجتماعية.

فبفضل الله ومنته شعب أفغانستان شعب متيقظ مؤمن، يتغلب على مشكلاته دون أي تدخل من قبل الأجانب، ولا يحتاج إلى التحنن والترحم، وإلى دموع التماسيح.

إمارة أفغانستان الإسلامية
وجهودها الحثيثة نحو اقتصاد مثالي للبلد

وقّاص الكابلي

لم يهنأ لرجال الإمارة الإسلامية بال ولم يقرّ لهم قرار بعد تحرير البلد الذي خيّم عليه الفقر المدقع بعد مجيء الاحتلال والمحتلين؛ لأنهم رأوا بلدًا منكوبًا وشعبًا مفجوعًا وجائعًا يحتاج للقمة العيش؛ فعزموا على انتشال البلد من وحل الضياع إلى بر النجاة، ولتحقيق هذا الهدف الجليل عيّن سماحة أمير المؤمنين حفظه الله ورعاه الملا عبد الغني برادر نائبًا اقتصاديًا لرئيس الوزراء، للعمل وبذل الجهود من أجل إنعاش اقتصاد البلد في أسرع وقت ممكن.

وكان سفر النائب الاقتصادي لرئيس وزراء إمارة أفغانستان الإسلامية إلى إيران لأجل هذا الهدف المبارك. حيث وصل الملا عبدالغني برادر، يوم السبت ١٩ من ربيع الثاني إلى طهران، على رأس وفد من المسؤولين الأفغان، بدعوة رسمية من الحكومة الإيرانية، وكان في استقباله المبعوث الخاص للرئيس الإيراني في شؤون أفغانستان حسن كاظمي قمي.

وجرى خلال الاجتماع، التوقيع على ٥ مذكرات تفاهم اقتصادية بين المسؤولين في البلدين بحضور محمد علي نيكبخت وزير الجهاد الزراعي، وحسن كاظمي قمي الممثل الخاص لرئيس الجمهورية لشؤون أفغانستان، والملا عبدالغني برادر آخوند النائب الاقتصادي لرئيس وزراء إمارة أفغانستان الإسلامية، ونورالدين عزيزي القائم بأعمال وزير الصناعة والتجارة الأفغانية، وبمشاركة عدد من رجال الأعمال الأفغان والناشطين الاقتصاديين الإيرانيين.

مذكرات التفاهم المبرمة بين البلدين هي:

١ مذكرة التفاهم الخاصة باجتماع اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي.

٢ محضر اجتماع اللجنة المشتركة للتعاون الدولي في مجال النقل البري.

٣ مذكرة تفاهم حول التعاون بين منظمة الطيران المدني الإيرانية والجانب الأفغاني.

٤ وثيقة تعاون بين شركة ذوب آهن للحديد في اصفهان والجانب الأفغاني.

٥ وثيقة التعاون بين المناطق الحرة.



إنشاء مناطق حرة مشتركة

وفي تصريح أدلى به محمد علي نيكبخت وزير الجهاد الزراعي رئيس الجانب الإيراني للجنة الاقتصادية الإيرانية-الأفغانية المشتركة، على هامش توقيع مذكرة التفاهم بين القطاعين الاقتصادي والصناعي في إيران والصندوق الاقتصادي الأفغاني؛ أعلن وزير الجهاد الزراعي أن إنشاء مناطق حرة مشتركة وإقامة المعارض الموسمية يعدان من ضمن خطط إيران وأفغانستان، وقال: نأمل باستغلال قدرات البلدين لتوسيع العلاقات.



وأضاف نيكبخت: أنه تقرر تشكيل ٥ لجان متخصصة في هذه الاجتماعات، تكون نتيجتها إعداد وثائق الاتفاقيات ذات الصلة، حيث يبذل البلدان جهودهما لتنفيذ هذه الاتفاقيات. وتابع: إيران لديها المعرفة في مجالات الطب والتعليم والمعدات الطبية والزراعة والصناعة والنقل، حيث يمكننا تزويد أفغانستان بها، وهنالك ٣ محافظات، هي: خراسان الرضوية، وخراسان الجنوبية، وسيستان وبلوشستان لها حدود مع أفغانستان، ولدينا حالياً تبادلات حدودية معها؛ لكنها ليست مرضية، ونأمل أن يتم تسهيل الأمور حتى يتم توفير الظروف الملائمة لتطوير العلاقات الاقتصادية ويمكننا أن نتحرر من القيود الروتينية لتطوير العلاقات.

وأشار وزير الجهاد الزراعي إلى إنشاء مناطق حرة مشتركة وإقامة المعارض الموسمية كبرامج أخرى لإيران وأفغانستان. وتابع: لقد استثمر عدد كبير من الأفغان في إيران ويشاركون في الأعمال التجارية؛ وبإمكاننا شراء المنتجات الزراعية الأساسية من أفغانستان بدلاً من استيرادها من أماكن بعيدة، وذلك عبر أسلوب الزراعة خارج الحدود الإقليمية في أفغانستان، وكذلك الزراعة التعاقدية، التي تعد نوعاً من الشراء المضمون. كما أشار نيكبخت إلى أنّ الوفد الاقتصادي الأفغاني تفقد خلال الزيارة صناعات الصلب والمطارات وميناء تشابهار وغير ذلك، وأشار إلى خط سكة حديد تشابهار - زاهدان يرتبط بخراسان الرضوية ويذهب إلى حدود ميلك وسيتم مده إلى قندهار. وأضاف: نظراً للأمن الذي يسود أفغانستان، فقد تم توفير الظروف الملائمة للجانبين للقيام بأعمال مشتركة دون أي قلق. وإذا تم تنفيذ هذه الوثائق، فسوف تكون كافية لإحلال الأمن المستقر بين البلدين.

اتفاق ثنائي بشأن القضايا البيئية

التقى نائب رئيس الجمهورية رئيس منظمة حماية البيئة الإيرانية علي سلاجقة، مع نائب رئيس وزراء

إمارة أفغانستان الإسلامية الملا برادر عبدالغني، وتقرر أنه في حالة هطول أمطار كافية، سيتم إطلاق المياه باتجاه بحيرة هامون، وسيقوم البلدان بتبادل زيارات الوفود المتخصصة ووفود من الخبراء لدراسة القضايا البيئية بين البلدين والعمل على حلها. وأكد سلاجقة على العلاقات الأخوية والمتينة بين البلدين المسلمين إيران وأفغانستان، وقال: إن الحدود البالغة حوالي ٩٦٠ كيلومتراً بين البلدين لا تعني خطاً حدودياً يفصل بين الشعبين، بل عنوان الحدود هو الأخوة والمساواة والسلام والصداقة، رغم أن الأعداء لا يظهرون هذه الصداقة والأخوة ويحاولون خلق المشاكل بيننا، إلا أن وعي قادة وشعبي البلدين نجح دائماً في إجهاض مؤامرات المناوئين. وأضاف: إن دولة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقائد الثورة ورئيس الجمهورية، اعتبروا دائماً مصائب أفغانستان مصائب لنا، وإن شموخ البلد الصديق والشقيق أفغانستان هو مصدر أمل وسرور لنا.

وتابع: يمكن تقديم كافة قدرات إيران الاقتصادية، بما في ذلك الاستثمارات وطاقات الشركات التجارية والمعرفية والخدمات الهندسية الفنية لتطوير البنى التحتية وغيرها، لتستفيد منها أفغانستان بأفضل صورة ممكنة. هدفنا الرئيسي هو تمكين شعب أفغانستان.

واعتبر رئيس منظمة حماية البيئة قضية البيئة وخاصة إحياء بحيرة هامون أحد المحاور الأساسية للتعاون بين البلدين، وقال: عند وقوع الزلزال وتضرر شعب أفغانستان، بادرت إيران كأول دولة متطوعة لمساعدة أفغانستان، حيث نشعر أنه يجب علينا أن نساعد إخواننا في أفغانستان بكل ما أوتينا من قوة على الفور، فإن المتوقع أيضاً أن تساعدونا أنتم في أوقات الشدة. وأضاف: من المشاكل التي يعاني منها شعبنا هذه الأيام قضية الأتربة والعواصف الغبارية في مدينة زابل ومحافظة سيستان وبلوشستان (جنوب شرق البلاد)، والتي تسببت في تأثر اقتصادنا بشدة وأضرت باقتصادكم. وكما تعلمون، فإن البيئة لا تعرف حدوداً وليست قضية تتعلق بدولة واحدة، وإن أموراً مثل الغبار والحياة البرية وغيرها هي قضايا تتعلق بجميع البلدان. وفي هذه الأيام، أثر تغير المناخ بشدة على بلدان منطقتنا، ويجب أن نساعد بعضنا البعض في التعامل معه.



وفي اللقاء، قال ملا عبدالغني برادر: نأمل أن تسير مفاوضاتنا مع بلادكم على أفضل وجه وأن تسفر عن نتائج إيجابية لشعبي البلدين، وهذه علامة على أخوة بلدكم وعطفه على أفغانستان، حيث أن كوادر الإغاثة التابعة للجمهورية الإسلامية الإيرانية كانت موجودة في بلدنا أثناء الزلزال لمساعدة شعبنا. وأضاف: نحن ممتنون للجمهورية الإسلامية الإيرانية ولن ننسى عطفكم. لقد كانت الجمهورية الإسلامية الإيرانية دائماً إلى جانب شعبنا وشعرنا بهذا الدعم من كل قلوبنا، والآن جئنا إلى إيران لمتابعة لجان العمل المشتركة ونأمل أن تثمر عن نتائج إيجابية.

وصرح نائب رئيس وزراء الإمارة: لقد وضعنا خططاً للمهاجرين الأفغان لإعادتهم إلى بلادنا كلما توفرت الظروف الاقتصادية لإزالة هذا العبء الثقيل عن كاهل الحكومة والشعب الإيراني.

وفي إشارة إلى تواجد أمريكا في أفغانستان على مدى ٢٠ عاماً، قال ملا عبدالغني برادر: إن وجود أمريكا أضر بنا، وعندما هزمنا أمريكا لم تبق هناك بنية تحتية في بلادنا، ولم نحصل على أي فائدة اقتصادية من وجودهم. وعندما غادر الأمريكيون أفغانستان، دمروا عمداً الطائرات التي كانت في مطاراتنا. كانت هذه الطائرات أصولاً لأفغانستان؛ لكنهم دمروها حتى لا تتمكن حكومتنا من استخدامها. لقد قام الأمريكان بحجز أموالنا في الحسابات حتى لا نتمكن من استخدامها، وكان الغرض من كل هذه الأنشطة هو فرض الركود الاقتصادي على بلدنا؛ ولكن الحمد لله تمكنا من إعادة بناء اقتصادنا.

ورداً على طلب رئيس منظمة حماية البيئة الايرانية تشكيل لجان بيئية مشتركة وإطلاق المياه إلى بحيرة هامون، قال: لدينا إدارة وطنية لحماية البيئة في أفغانستان وسنرسل وفداً من مسؤولي هذه الإدارة إلى إيران في أول فرصة مناسبة للتعاون معكم في هذا الصدد، ونحن نرحب بالتعاون في مجال القضايا البيئية وخاصة مكافحة الغبار.

وفيما يتعلق بإطلاق حصة إيران من مياه نهر هيرمند، أوضح ملا عبدالغني برادر: إذا كانت هنالك مياه، فإننا نتطلع أيضاً إلى إطلاق حصة إيران وليس هناك سبب لرفض ذلك. الآن بلادنا تعاني من الجفاف وهذا الجفاف هو سبب بحيرة هامون، وعندما تهطل الأمطار تنطلق المياه وتمتلئ بحيرة هامون بالمياه من جديد. وقال: إن عدداً كبيراً من شعبنا في ولاية نيمروز وفي مدينة زرنج والمدن المحيطة بها اضطروا إلى الهجرة بسبب هذا الجفاف الشديد. حالياً لا يوجد ماء في هذه المنطقة.

الإعداد لاتفاقية استثمار طويلة الأمد

وقد صرّح مستشار رئيس الجمهورية أمين المجلس الأعلى للمناطق الاقتصادية الحرة والخاصة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في لقائه ملا عبدالغني برادر، رئيس الوفد الأفغاني رفيع المستوى في ميناء تشابهار: إن الإعداد يجري حالياً لاتفاقية استثمارية طويلة الأمد بين إيران وأفغانستان تتمحور حول منطقة تشابهار الحرة (جنوب شرق).

وأشار حجة الله عبدالملكي إلى أن إيران وأفغانستان دولتان مهمتان للغاية في مجال الحضارة الإسلامية وتوجد بينهما الكثير من القواسم المشتركة الثقافية، كما أنهما يمكن أن تكونا منصة مناسبة لتطوير التفاعلات الاقتصادية. وتابع: هذه الاتفاقية طويلة الأمد هي في مجال النقل والخدمات اللوجستية وتجهيز المنتجات المختلفة، والمسؤولون الأفغان يؤكدون على أن تكون اتفاقية طويلة الأمد؛ ولأنها مربحة على المدى الطويل، فإننا نؤكد أيضاً على ذلك حتى يتم تشكيل الاستثمار وإنشاء البنية التحتية لتكون مفيدة للطرفين. وأضاف: أراضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية أفضل طريق في المنطقة لتطوير الترانزيت، وسيكون ذلك مفيداً لدول المنطقة أيضاً.

* * *

الملا عبد الغني برادر (صاحب المِعْوَل الذهبي)

الرجل الذي حقق إنجازات غير مسبوقة بضربات من مِعْوَله، معلناً بدء عصر جديد من الجهاد لبناء دولة إسلامية قوية ومتطورة



مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

إنه ملا برادر، بطل هلمند، الذي أحبط هجوم جيوش بارك أوباما عام ٢٠٠٩ على ولاية هلمند، فيما أسماه الأمريكيون عملية الخنجر، فأعاد الملا الخنجر إلى صدر الأمريكان.

وهو الآن بعمله الاقتصادي يرد خناجر جميع أعداء أفغانستان إلى صدورهم، ويده التي حملت المدفع وقت الحرب تحمل الآن المعول، ليفتح به الطريق إلى مستقبل جديد ومشرق لأفغانستان، تتحقق فيه العدالة إلى جانب الكفاية والحياة الكريمة.

أهم ضربات معول الملا برادر:

١- الضربة الأولى: ضربة في (قوش تبه) التي فتحت طريقاً لمياه نهر جيحون صوب أفغانستان بعد أن حُرِمَت منها عدة قرون . وافتتحت بذلك الباب لثورة زراعية لم يسبق أن رأتها أفغانستان قبلاً.

٢- الضربة الثانية: ضربة في ميناء (تشابهار) الإيراني على بحر العرب، مفتتحاً بذلك ثورة تجارية لأفغانستان، جاءت بعد حملة خنق إجرامية قامت بها باكستان ضد الاقتصاد الأفغاني، حتى أنها طلبت من الإمارة وقف العمل في مشروع المياه (قوش تبه) رغم أنه لا يمس باكستان من قريب أو بعيد.

وحتى تتضح أهمية زيارة ملا برادر لميناء تشابهار تحديدًا؛ نلقي بعض الضوء على الظروف الاقتصادية التي تمر بها أفغانستان من جراء الحرب العدوانية التي تشنها بعض الـدول المجاورة في مجالات الاقتصاد والأمـن. فقال أحد الخبراء في شؤون المنطقة:

إن باكستان ليست مستعدة لتخفيف الضغط الاقتصادي على كابول في أعقاب حظر تصدير ٢١٢ سلعة تجارية من باكستان إلى أفغانستان، وقالت سفارة الإمارة الإسلامية في إسلام آباد: أنها ناقشت مع المسؤولين الباكستانيين، عدة مرات، المشاكل التجارية بين البلدين، لكن هذه المشاكل لم يتم حلها و لكنها زادت.

كما أشارت السفارة الأفغانية إلى فرض تعرفة بزيادة ١٠٪، وطلب ضمان بنكي بنسبة ١٠٠٪ من رجال الأعمال الأفغان. وقالت إنها ناقشت مع السلطات الباكستانية عدة مرات القضايا المذكورة أعلاه، لكنها لم تحصل

على أي نتائج.
تقول السلطات الأفغانية إن تصرفات إسلام آباد هذه ستسبب خسارة فادحة لرجال الأعمال الأفغان.
وفي وقت سابق، قال مسؤولون في غرفة التجارة الأفغانية-الباكستانية المشتركة إن إسلام آباد زادت حق عبور البضائع إلى أفغانستان بمقدار مرتين إلى ثلاث مرات.
وفي الوقت نفسه الذي فرضت فيه باكستان قيوداً جديدة على التجار الأفغان والعبور من هذا البلد، أعلن ذبيح الله مجاهد، المتحدث باسم الإمارة الإسلامية، أن كابول بدأت العمل على إيجاد طرق عبور بديلة وتحاول إيجاد طرق آمنة لنقل البضائع إلى أفغانستان. وهو بذلك حدد بدقة أحد أهم الدوافع وراء زيارة برادر لإيران.
وبحسب مكتب (ملا برادر) نائب رئيس الوزراء الاقتصادي، فإن الوفد الأفغاني رفيع المستوى سيناقش: العلاقات الثنائية، والتجارة، والعبور، والنقل، والبنية التحتية، والسكك الحديدية، مع المسؤولين الإيرانيين خلال رحلته إلى طهران.
وستتم في هذه الرحلة مناقشة: التواصل الإقليمي، وزيادة التجارة عبر ميناء تشابهار، وتوسيع مشاركة أفغانستان في هذا الميناء، وتطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وفي هذا الخصوص قال الإعلام في طهران: بالتزامن مع رحلة (ملا عبد الغني برادر) نائب رئيس وزراء حكومة الإمارة الإسلامية والوفد المرافق له المكون من ٣٠ عضواً إلى طهران، عُقد قبلها بساعة أول اجتماع اقتصادي متخصص بين الطرفين، استضافه وزير الجهاد الزراعي في إيران.
وفي هذا الاجتماع، عرض الطرفان قدراتهما في مجالات الزراعة، وتربية الأحياء المائية، والزراعة خارج الحدود الإقليمية، ودعوا إلى تطوير التعاون في هذه المجالات.
وفي الاجتماع الذي حضره مسؤولون من وزارات الطاقة والطرق والتنمية الحضرية والاقتصاد والشؤون الخارجية، جرت مناقشات تفصيلية بشأن مناطق التجارة الحرة، وخاصة ميناء تشابهار، وقضايا الجمارك الثنائية ومركبات الترانزيت وقضايا التجارة الثنائية.

> ملا برادر: تهتم أفغانستان بزيادة علاقاتها التجارية الخارجية عبر طرق العبور الإيرانية والاستفادة بشكل أكبر من قدرات مينائي تشابهار وبندر عباس لصادراتها ووارداتها.

قال ملا برادر نائب رئيس وزراء حكومة الإمارة الإسلامية: "تهتم أفغانستان بزيادة علاقاتها التجارية الخارجية عبر طرق العبور الإيرانية، والاستفادة بشكل أكبر من قدرات مينائي تشابهار وبندر عباس لصادراتها ووارداتها. لقد ظلت إيران تستضيف المهاجرين الأفغان بسخاء لسنوات عديدة، ونحن ممتنون لجمهورية إيران الإسلامية من أعماق قلوبنا".



٣ـ الضربة الثالثة: فتحت الطريق إلى قلعة صناعة الحديد والصلب في إيران (أصفهان)، حيث فتحت مجال صناعات الحديد والصلب بين أفغانستان وإيران بالاتفاق مع مؤسسة شركة أصفهان، بما يفتح باب التصنيع الثقيل في أفغانستان -الذي قد يشمل يوما صناعة السلاح- حيث تتوافر في أفغانستان مادة الفحم بكثرة وكميات هائلة من خام الحديد ومادة النحاس الذي يدخل في صناعة الذخائر ومادة الليثيوم الأساسية للصناعات المتطورة للفضاء والجو والصناعات العسكرية.

جاء في تسجيل الإعلام الإيراني، لزيارة أصفهان: زار الملا عبد الغني برادر النائب الاقتصادي لرئيس وزراء حكومة الإمارة الإسلامية والوفد الاقتصادي المرافق له أمس، مصنع الحديد والصلب في أصفهان. وفي هذا اللقاء أشاد برادر بقدرات إيران المذهلة في مجال الصناعة والإنتاج وأكد حاجة بلاده إلى تعاون ومشاركة الشركات الإيرانية في التنمية الصناعية في أفغانستان.

وأوضح نائب رئيس وزراء الإمارة الإسلامية أنه قبل توليه المنصب الاقتصادي وسفره إلى إيران، كانت لديه فكرة مختلفة عن مستوى التقدم والتطور الصناعي في إيران وإمكانياتها.

داعش وإسرائيل للتشويش على زيارة الوفد الأفغاني:

بدأ التشويش قبل أيام من الزيارة، بالتزامن تقريبا مع بدء الحملة الباكستانية على المهاجرين الأفغان، ورداً على تأييد الإمارة لجهاد الشعب الفلسطيني وعملية طوفان الأقصى. حيث جاء في إعلام كابل:

(جريمة داعش في بلخمري تكمل وحشية الصهاينة في غزة: أفاد مصدر في مستشفى ولاية بغلان أن ٢١ مواطناً قُتلوا وجُرح ٤٠ آخرون نتيجة الانفجار الذي وقع في مسجد وسط هذه المحافظة).

سبق ذلك سلسلة طويلة من المجابهات الأمنية بين الإمارة الإسلامية وداعش المدفوعة من أجهزة أمن غربية حتى تشكل تهديدا على دول آسيا الوسطى وروسيا الاتحادية حسب تصريحات قادة أجهزتها الأمنية.

فقد أعلن رئيس جهاز الأمن الفيدرالي الروسي أن أجهزة المخابرات الأمريكية والبريطانية تحاول نقل الإرهابيين إلى الحدود الشمالية لأفغانستان، وأن الجهود الرئيسية تتركز على تشكيل "حزام عدم الاستقرار" على الحدود الجنوبية لدول رابطة الدول المستقلة، ولتحقيق هذا الهدف، يتم تجنيد مقاتلين من دول أخرى ويستمر نقلهم إلى شمال أفغانستان.

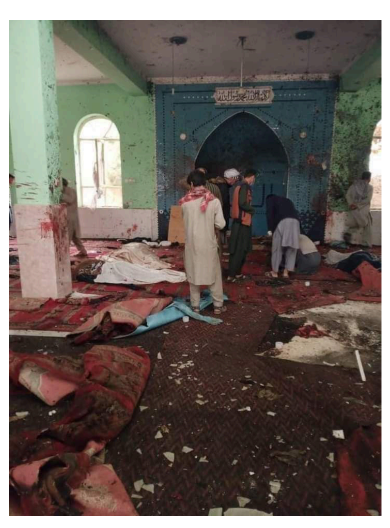
> دخلت إسرائيل مباشرة لتلغيم زيارة الوفد الأفغاني، إلى إيران فرتبت عملية بالطيران المسيّر تنطلق من أفغانستان لضرب أهداف في إيران.

إسرائيل بالطيران المُسيّر

ودخلت إسرائيل مباشرة لتلغم زيارة الوفد الأفغاني، إلى إيران فرتبت عملية بالطيران المسير تنطلق من أفغانستان لضرب أهداف في إيران، ولكن العملية تم إحباطها بتعاون أمني مشترك بين إيران وأفغانستان. وقال الإعلام الإيراني عن العملية:

في عملية مشتركة لوزارة استخبارات الجمهورية الإسلامية الإيرانية والإمارة الإسلامية، تم إلقاء القبض على ٣ عملاء للموساد يحملون الجنسية الإيرانية في المناطق الجبلية بين البلدين.

خطط عملاء الموساد الثلاثة لإطلاق طائرات بدون طيار انتحارية من الحدود الأفغانية باتجاه أهداف في إيران.



والأشخاص الثلاثة المعتقلين موجودون في حوزة قوات الأمن التابعة لجمهورية إيران الإسلامية للاستجواب والتحقيق.



الإمارة الإسلامية

ثلاثة أمراء في ثلاثين عاماً

مصطفى حامد – أبو الوليد المصري

من عمليات فتح العاصمة كابل، في المَرَّات الثلاث التي ذكرناها، كان الفتح الثاني والثالث هما بالكامل من نصيب حركة طالبان.

الفتح الأول بعد (الاحتلال السوفيتي)، كان طلاب الشريعة الإسلامية (طالبان) يشاركون فيه من خلال تشكيلاتهم الموجودة في عدد من التنظيمات الجهادية، خاصة تنظيم مولوي منصور، وتنظيم مولوي يونس خالص (حزب إسلامي). وأيضا جماعة مولوي محمدي (حركة انقلاب إسلامي).

ورغم انتشار«طالبان» في أحزاب مختلفة إلا أنهم تمتّعوا بوحدة فكرية وقاعدة دينية واحدة، ورؤية مشتركة لمستقبل أفغانستان. وخلاصتها أنه لا مناص

من تطبيق الشريعة الإسلامية في تلك البلاد، بعيدًا عن التيارات السياسية التي وفدت إليها نتيجة للصراع بين القوى الكبرى، خاصة الصراع بين الإمبراطورية الروسية شمالاً والإمبراطورية البريطانية المحتلة للهند جنوباً.

عاصر مجاهدو طالبان الأوضاع في العاصمة في عهد (حكومة الأحـزاب: مجددي/رباني) وحـدّدوا نقاط الضعف وأوجه الفساد.

وزاد يقينهم أن الحل موجود عند علماء أفغانستان وطلاب الشريعة. ولكنهم لم يتخذوا خطوة عملية في ذلك الطريق، إلى أن قرر المجاهد الشاب (الـملا محمد عمر) أن يبدأ باستخدام القوة لتغيير الظلم والمنكرات التي شاعت في البلاد على يد قادة الأحـزاب والمليشيات.

قادة النظام في كابل، برئاسة رباني وباقي زعماء الأحزاب، قابلوا شباب طالبان بالسخرية والـوعـود المعسولة. وفي بعض الأحيان أهدوهم أقمشة ليصنعوا لأنفسهم ملابس، وفي ذلك سخرية واحتقار. وعندما حررت حركة طالبان العاصمة كابل (١٩٩٦)، كان العديد منهم لا يمتلكون أحذية، بل يستخدمون نِعالاً بلاستيكية من النوع الرخيص الذي بالكاد يصلح للسير على الطرق العادية، وكانوا يقاتلون بها حتى في الجبال.

وعندما حررت حركة طالبان كابل من الأمريكان (٢٠٢٣) شهدت العاصمة أشياء قريبة من ذلك. وقال أحد السكان أنه شاهد في الشتاء الأول بعد رحيل الأمريكان نقطة حراسة على أحد الطرق الرئيسية داخـل كابل، وكـان قائد المجموعة يرتدي حـذاءً بلاستيكيا رخيصًا بلا جـوارب، بينما الثلج يغطي الطرقات والبرد شديد حتى لا يكاد يجرؤ أحد على السير في الشارع. فبادر أحد ركـاب الباص بخلع جوربه ونـزل راكضا من الباص ليسلمه إلى قائد المجموعة الواقف في العراء.

رفض قائد المجموعة أن يستلم الجورب وقال: إننا لا نأخذ شيئا من أحد، فقط قبلنا نسخا من القرآن الكريم من أحد الشاحنات التي كانت محملة بالمصاحف، ووزعناهاعلى مراكز طالبان في المدينة.

الفتح التصحيحي لكابل (أكتوبر ٩٦) والذي حررت فيه حركة طالبان العاصمة من المليشيات والأحزاب، كان سببًا مباشرًا لإعلان قيام الإمارة الإسلامية التي أصبحت القوة المتمكنة الوحيدة في البلاد.

بعد هذا الفتح أقامت حركة طالبان دولة، وأصبح الملا محمد عمر أميرا للمؤمنين وقـائـداً لـلإمـارة الإسلامية. فكان أول حاكم لأفغانستان يحمل لقب إمـارة المؤمنين. ثم أعقبه أميران هما: «ملا محمد منصور» ومـن بعده الأمير الحالي، القاضي وشيخ الحديث «مولوي هبة الله».

> استنفذت مجموعات «طالبان» كل مالديها من حجج وصبر وقدرة على النصيحة، خاصة لمن هم في السلطة أو تحت أيديهم مجموعات مسلحة ويتحكمون في مناطق معينة.
> وفي الأخير كان لابد من استخدام القوة لتغيير ذلك المنكر.

الأمراء الثلاثة، كل منهم كان رائداً لمرحلة هامة من تاريخ البلاد. وأظهر في قيادته إبداعاً وابتكاراً جعل منه قائداً مميزاً لفترة حساسة لها خصوصيتها. أدى واجـبـه فيها بنجاح. فضمنوا للإمارة أن تستمر بقوة لمدة ثلاثين عاماً. وجميعهم قادوا حروباً غاية في القسوة ضد أمريكا المعتدية والنظام الدولي بشكل عام. وبالتالي خاضوا في مشاكل مع أكثر دول الجيران.

نعبر سريعاً مع القادة الثلاثة، ومراحل حكمهم، وما شهدته من تحديات.

أولاً: الملا محمد عمر

أهم إنجازات الملا محمد عمر كانت تجميع طلاب الشريعة الإسلامية (طالبان) تحت مظلة تنظيم حركي واحد، ضم معظمهم واكتسب الملا عمر ولاء الجميع.

كانت الأرضية الدينية والفكرية واحـدة، والنظرة إلى المستقبل متقاربة كثيراً. فالارتكاز على أحكام الشريعة الإسلامية جعل الاتفاق حول الأساسيات كاملا، وحصر الخلافات في الفروع التي يمكن الخلاف حولها، بل إن تنوع الآراء فيها مطلوب ومفيد.

استنفذت مجموعات طالبان كـل مالديها من حجج وصبر وقدرة على النصيحة، خاصة لمن هم

في السلطة أو تحت أيديهم مجموعات مسلحة ويتحكمون في مناطق معينة.
وفي الأخير كان لابد من استخدام القوة لتغيير ذلك المنكر. وبدأ الملا عمر بالمنكر الأقرب في ولاية قندهار، ثم توسع إلى أكثر مناطق أفغانستان بما فيها العاصمة التي تمكن من فتحها في حمله قادها الشهيد الملا (بورجان).
وبفتح كابل أعلنت حركة طالبان قيام الإمارة الإسلامية بواسطة مجلس شورى موسع ضم معظم العلماء والقادة الميدانيين وقادة القبائل. وبايعوا الملا محمد عمر لتطبيق الشريعة. فكان مجلس الشورى الموسع هو أحد الركائز الهامة لحكم الإمارة.
جاء فتح كابل (التصحيحي) بثلاث مكاسب كانت بالترتيب الزمني هي:
١/ تشكيل مجلس الشورى الموسع.
٢/ قيام الإمارة الإسلامية في أفغانستان.
٣/ تعيين الملا محمد عمر أميرا للمؤمنين وقائداً للإمارة.

بفتح كابل أعلنت حركة طالبان قيام الإمارة الإسلامية بواسطة مجلس شورى موسع ضم معظم العلماء والقادة الميدانيين وقادة القبائل. وبايعوا الملا محمد عمر لتطبيق الشريعة. فكان مجلس الشورى الموسع هو أحد الركائز الهامة لحكم الإمارة.

أمريكا: حروب لا تتوقف.. وأخيرا حرب الأفيون

لم تتوقف أمريكا ونظامها الدولي عن إشعال الفتن والحروب الداخلية في أفغانستان حتى صارت هي الشغل الشاغل للإمارة.
أوشكت الإمارة على إخماد الفتن، ولم يتبق غير ٥٪ من مساحة البلد تحت سيطرة المعارضة المسلحة بقيادة تحالف الشمال المدعوم دوليا وإقليميا.
فبادرت أمريكا إلى تنفيذ مؤامرة ١١ سبتمبر لتتخذ منها ذريعة لغزو أفغانستان، وصنع إسلام يناسب الغرب في ذلك البلد.
في الأساس لم تكن الإمارة الإسلامية تتصور نشوب حرب مع الولايات المتحدة. كما لم تتصور أن يكون لدى تلك الدولة العظمى ذلك النهم المسعور لابتلاع محصول الأفيون في أفغانستان، واستيعابه داخل تجارة الهيروين الدولية، لتصب في البنوك الربوية الكبرى مئات مليارات الدولارات سنويا.
لم تكن الإمارة تتخيل حربا مع أمريكا؛ وبالطبع لم تكن تريدها ولا هي قادرة عليها. وكانت كل خططها هي تطهير المساحة المتبقية تحت سيطرة المعارضة في شمال أفغانستان. وحشدت من أجل ذلك معظم قواتها وأرسلتهم إلى الشمال. فكانت فرصة سانحة لأمريكا كي تقضي على قوات الإمارة بضربات جوية مركزة وذخائر متطورة مشبعة باليورانيوم. إضافة إلى الصواريخ ذات الأوزان غير العادية والتي بلغ رأسها المتفجر حوالي ٧ أطنان للصاروخ الواحد. وكانت آخر الصواريخ التي استخدمها السوفييت في أفغانستان هي صواريخ «اسكود - بي» التي كان راسها المتفجر أقل من طن واحد.
كما وصلت للقتال ضد الإمارة إمدادات أرضية عن طريق دولة طاجكستان المجاورة للشمال الأفغاني، وكان من بينهم مرتزقة روس. كما شاركت قوات من معظم الأحزاب الأفغانية.

دخلت الإمارة الحرب مع الولايات المتحدة والدول المتحالفة معها والتي وصلت في آخر الحرب إلى ٤٨ دولة، بينما الإمارة فقدت زهرة قواتها بفعل الضربات الجوية الأمريكية في الشمال. فتساقطت المدن تباعا مثل أحجار لعبة (الدومينو). وبالكاد توجد لدى الإمارة أي قوات جاهزة للقتال في الظروف الجديدة بعد الاحتلال.
الحل الإجباري كان أن تخوض الإمارة حرب عصابات من جديد، في ظل أسوأ ظروف يمكن أن تمر بأي بلد. إذ انضمت جميع الأحزاب والمليشيات من جميع القوميات والمذاهب لتقاتل تحت راية الاحتلال الأمريكي، كتفا بكتف مع حلف الناتو الذي ضم دولاً إسلامية أعضاء وغير أعضاء في الحلف. وكأن العالم تحت الراية الأمريكية و حلف الناتو قد وجد الشعار

الـذي يجمعه، والـرايـة التي يقف تحتها، وهي القتال ضد الإسلام في أفغانستان.
أمير المؤمنين «الملا محمد عمـر»، بقي يقود مجاهدي حركة طالبان لمقاومة الغزو الأمريكي/العالمي لأفغانستان.
وفـي ميادين القتال تولى عدد من أبطال طالبان مهمة إعـادة رفع معنويات الشعب ومعنويات حـركـة طالبان، ليبدأوا، مرة أخرى ومن جديد، حرب عصابات ضد الاحتلال من نقطة الصفر. وكان ذلك من أشد المهام صعوبة واستحالة في ذلك الوقت.

ثانياً: الملا منصور

كان الملا محمد منصور رحمه الله أحد المنظمين الأساسيين لحرب جهادية جديدة ضد الاحـتـلال الأمـريـكـي، طبقاً لأساليب حرب العصابات التي أتقنها الشعب خـلال الجهاد ضد الجيش الأحمر السوفيتي.
لم يكن هناك شيء جاهز لتلك المرحلة. وأهم ما كان مفقوداً هو المعنويات التي انهارت نتيجة الهزيمة الشاملة وكثرة الأعـداء حتى ظهروا وكأنهم كل العالم. بينما أفغانستان لم تكد تتعافى من أثر الحروب السابقة، سواء ضد التنظيمات والمليشيات، ومن قبلها الحرب ضد السوفييت.
وتسبب الهجوم الأمريكي وتفوقه التقني الهائل، في إحــداث صـدمـة ونــوع من اليأس، بتأثير من عنصرين :
١- أجهزة الرؤية الليلية لدى العدو والتي سلبت منهم امتياز الحركة ليلاً (فتحولوا بكل بسالة إلى الهجمات النهارية).

> كان الاحتلال الأمريكي وأعوانه يريدون صرف الإمارة الإسلامية عن نهجها الإسلامي الحقيقي، وتحويلها إلى نوع من الإسلام الذي يرضى به الغرب ولا يقبل عنه بديلا. وهو ذلك الإسلام الذي يناسب مصالح الغرب ولا يتطابق مع أحكام الشريعة الإسلامية (والشهير باسم: الإسلام الأمريكي ـ الصهيوني ـ الغربي).

> تولى الملا منصور زمام الحكم أميرًا للمؤمنين بعد استشهاد الملا عمر بسبب المرض. فتصدى «لمشكلات الدرجة الأولى» للإمارة، والمتعلقة برؤيتها الإسلامية للحكم، وعلاقتها الخارجية، خاصة مع دول الجوار.

٢- العنصر الثاني كان القدرة غير الـعـاديـة لـسـلاح الجو الأمريكي في التحرك السريع لتدمير قوافلهم المتحركة في سيارات. (فتوقف المجاهدون عن استخدام ذلك الأسلوب. وعــادوا إلــى الـتـحـرك على الأقدام في بيئة توفر لهم نوعاً من السواتر الطبيعية).
٣- كما ظهرت بوادر الإمكانيات غير العادية للطائرات بدون طيار، وقدرتها علي الرصد والتتبع والاغـتـيـال. ناهيك عن القنابل الثقيلة (حوالي ٧ أطنان في ذلك الوقت والتي وصلت إلى ١١طن فيما بعد).
في نفس الوقت لم تحصل حركة طالبان على أي دعم خارجي، مثل ذلك الذي حظي بـه المجاهدون فـي حربهم ضد السوفييت. وكان توفير الأمـوال لشراء المستلزمات وتـوفـيـر الأسـلـحـة وإعـالـة المجاهدين وعائلات الشهداء والجرحى، كلها تحديات بدت مستحيلة أمام أي قيادة. ولكن تصدى لها الملا عمر، وكان الملا منصور أحد أركان حربه في تلك المرحلة.

تولى الملا منصور زمام الحكم أميرًا للمؤمنين بعد استشهاد الـمـلا عمر بسبب الـمـرض. فتصدى «لمشكلات الدرجة الأولـى» لـلإمـارة، والمتعلقة برؤيتها الإسـلامـيـة للحكم، وعلاقتها الخارجية، خاصة مع دول الجوار.
كـان الاحــتــلال الأمـريـكـي وأعوانه يريدون صرف الإمارة الإسلامية عن نهجها الإسلامي الحقيقي، وتحويلها إلى نوع من الإسلام الذي يرضى به الغرب ولا يقبل عنه بديلاً. وهو ذلك

الإسلام الذي يناسب مصالح الغرب ولا يتطابق مع أحكام الشريعة الإسلامية (والشهير باسم: الإسلام الأمريكي ـ الصهيوني ـ الغربي).
وعندما لمس الغرب والولايات المتحدة إصرار أمير المؤمنين الملا منصور على نهج الإسلام الصحيح، أطلقوا عليه الكائنات الداعشية التي ترفع اسم الإسلام بينما تمارس الحيوانية المتوحشة.
فكان من أهم إنجازات أمير المؤمنين الملا منصور القضاء على تلك الفتنة. وقد وضعت أمريكا وحلفاؤها كل ثقلهم لحقن الداعشية في أوردة حركة طالبان، لتتحول إلى حركة داعشية، أو أن تنقسم إلى قسمين أحدهما داعشي والآخر على النهج الإسلامي لحركة طالبان.
تمكن ملا محمد منصور من إغلاق أي منفذ يمكن أن تسلكه الداعشية إلى حركة طالبان. فبقيت الداعشية مجرد أداة مستأجرة يستخدمها الأعداء لتخريب الإسلام ونشر الفوضى والرعب في بلاد المسلمين. وما تبقى من داعشية في أفغانستان هم مجموعات من المرتزقة ـ أكثرهم أجانب ـ لا مستقبل لهم في أفغانستان أو حركة طالبان. ولا حامي لهم غير الطائرات الأمريكية المُسَيَّرَة، والمدد الاستخباري للتحالف الغربي الإسرائيلي، الذي يزوّدهم بالمال والمعلومات والعتاد.

> ما تبقى من داعشية في أفغانستان هم مجموعات من المرتزقة ـ أكثرهم أجانب ـ لا مستقبل لهم في أفغانستان أو حركة طالبان. ولا حامي لهم غير الطائرات الأمريكية المُسَيَّرَة، والمدد الاستخباري للتحالف الغربي الإسرائيلي، الذي يزوّدهم بالمال والمعلومات والعتاد.

من إنجازات ملا منصور في الجانب السياسي كان الخروج من البوتقة التي حاولت أمريكا والغرب حصر الإمارة الإسلامية بداخلها من الناحية السياسية والاقتصادية وإبقاء نفس التحالفات والنهج الذي سارت عليه الأحزاب في فترة حرب السوفييت لتصبح نهجاً ثابتاً في أفغانستان مهما كان نظام الحكم، فيكون أصدقاء أمريكا هم أصدقاء لكل حكومة تصل إلى كابل، وكذلك الأعداء فمن يكون عدوا لأمريكا يكون عدواً لحكومة كابل.

الملا أختر محمد منصور حطم تلك القاعدة ووضع أساسات لجسور تمر عليها العلاقات الطبيعية بين أفغانستان ودول المنطقة، وأن تكون العلاقات طبيعية بين الجارين أفغانستان وإيران، ويكون التعاون شاملاً لجميع أوجه المنافع المتبادلة. أما الخلافات فَتُحال إلى لجان فنية وشرعية مختصة، لتحكم بما يتماشى مع الواقع والشريعة.
ولهذا السبب تحديداً تم اغتيال أمير المؤمنين الملا محمد منصور بواسطة طائرة أمريكية بدون طيار. فكانت رسالة تهديد واضحة وحاسمة، موجهة إلى كل من يتولى أي مسؤولية داخل أفغانستان، أو أي مواطن وصاحب رأي في ذلك البلد.

ثالثا: مولوي هبة الله

وهو أمير المؤمنين الثالث لإمارة أفغانستان. وقد تولى الحكم بعد استشهاد الملا منصور. وقد تميز بالانطلاق الثابت على مسار تأسيس إمارة إسلامية قوية وسط محيط إقليمي زاخر بالتطورات الجذرية، ومناخ دولي مضطرب، أيسر ما فيه هو أن يتغير إلى نظام دولي آخر بقيادة دولية جديدة (الصين وروسيا)، كبديل عن القيادة الأحادية الأمريكية التي تستخدم حلف الناتو كأداة عسكرية، وتستعمل الأمم المتحدة كأداة سياسية، وتستخدم الاقتصاد الدولي كأداة انتقام وعقوبات لإفقار الشعوب ونهب ثروات الأمم.
وكما كانت هزيمة السوفييت في أفغانستان مدخلا إلى النظام الدولي الأحادي، الذي أرادت أمريكا أن تسيطر به على العالم وفشلت بسبب هزيمتها في أفغانستان. وبسبب تلك الهزيمة تضاعفت عيوب النظام الدولي، وتجلت هشاشة القوة الأمريكية. فبدأت في العالم عملية كبرى لبناء نظام دولي آخر تقوده الصين وروسيا.
وغني عن الذكر أن لأفغانستان دور هام جداً في ذلك النظام القادم.

أولاً: لأنها المتسبب الرئيسي في تحريك الوضع الدولي نحو إسقاط أمريكا، وبروز قوى دولية بديلة.
ثانياً: أن أفغانستان تقع جغرافيا بين القوتين المرشحتين لقيادة العالم في مرحلة لن تكون بعيدة. وتشغل أفغانستان منطقة تعتبر أهم عقدة مواصلات برية وجوية في قارة آسيا، خاصة بين القوى العملاقة أو الأكثر حيوية في التأثير الجيوسياسي، مثل الهند والصين وروسيا وإيران، المطلّة على الخليج العربي وبحر العرب والمحيط الهندي.
إضافة أخرى لا تقل أهمية هي أن أفغانستان هي (أهم دولة تحتوي على المعادن في العالم) حسب رأي متخصص.
ولا مبالغة في القول بأن أفغانستان ستكون أحد أركان النظام الدولي القادم (لأسباب جغرافية/ومعدنية/ وسياسية). خاصة وأنها ستشكل حكومة إسلامية استراتيجية. وسوف تشكل داخل النظام الدولي القادم تكتلاً إسلامياً يمثل مصالح المسلمين وثقافتهم، ويشكل تمثيلا ً إسلامياً دولياً مستقلاً عن القوى الاستعمارية الغربية، وعن السيطرة المالية للبنوك اليهودية، كما يضمن تواجداً إسلامياً على المسرح الدولي يحظى بالاحترام، ومن غير الممكن اضطهاده واستباحته بالعدوان المباشر بسبب انتمائه الديني، أو تحقير وإهانة مقدساته ومعتقداته، خاصة في القضايا الإجتماعية المتعلقة بحقوق الإنسان والمرأة والأخلاق والتعاملات، وإيجاد بديل اقتصادي يحل مكان الربا اليهودي، ويمنع سرقة أموال الشعوب وأكل أموالهم بالباطل الربوي.

قرار العفو الذي منع نشوب الحرب:

أهم قرارات أمير المؤمنين مولوي هبة الله، كان العفو العام عَمَّن شاركوا إلى جانب الاحتلال في القتال ضد شعبهم.
كان قرارًا بعيد النظر بشكل غير عادي. حيث كانت أمريكا تهدد بحرب أهلية في أفغانستان إذا أصرت الإمارة على طرد قوات الاحتلال الأمريكي. حتى أنّ الوفد الأمريكي المفاوض في الدوحة هدّد بذلك صراحة. ومن المعروف أن إشعال حرب أهلية في أي دولة يعني تخريب اقتصادها وإيقاف نموها وفتح أبوابها لشتى التدخلات الأجنبية. الحرب الأهلية كانت هي المصير الذي جهزته أمريكا لأفغانستان في حال إرغامها على الجلاء من ذلك البلد.
لأجل هذا يمكن القول بأن أهم إنجازات أمير المؤمنين مولوي هبة الله هو إصدار قانون العفو العام الذي أنقذ أفغانستان من كارثة الحرب الأهلية. وبالتالي فتح الطريق أمام السلام الداخلي وممارسة التنمية الحقيقية طبقاً للشرائط الإسلامية.

> أهم إنجازات أمير المؤمنين مولوي «هبة الله» هو إصدار قانون العفو العام الذي أنقذ أفغانستان من كارثة الحرب الأهلية. وبالتالي فتح الطريق أمام السلام الداخلي وممارسة التنمية الحقيقية طبقاً للشرائط الإسلامية.

هذا العفو العام ضرب في الصميم مجهودات المجموعات الإرهابية والدواعش والجيش السري الأمريكي الذي جهزه الاحتلال لتخريب الأمن وتسعير الفتنة الطائفية والقومية داخل أفغانستان، وبالتالي وقف التنمية الاقتصادية وإعادة الاحتلال من نافذة الحرب الأهلية، حاملا راية الحفاظ على مصالح وحقوق الفئات المتحاربة من شتى المذاهب والقبائل. فتعود أمريكا مرة أخرى حَكَماً وليس مستعمراً.

يدرك أمير المؤمنين مولوي هبة الله تأثير أوراق القوة التي بين يديه، وأهمها الموقع الجغرافي لأفغانستان كحلقة تواصل وترابط بين أركان قارة آسيا. وبين يديه الثروات المعدنية التي لا تقدر بثمن، وتجعل من بلاده أغنى دول العالم بالمعادن النادرة والثمينة. وهو يدرك ذلك من خلال عمله في توجيه وإدارة الاقتصاد والسياسة الخارجية والداخلية لإمارة أفغانستان الإسلامية.
وبين يديه أيضًا أفغانستان: الجغرافيا، والتاريخ، والشعب المؤمن الذي لا يقهر؛ وهو أغلى كنوز الأرض.



تهجير الأفغان القسري في الشتاء القارص !!

أبو غلام الله

تهجير الأفغان القسري في الشتاء القارس من باكستان، لم يكنْ أمـرًا محمودًا حيث قامت به السلطات الباكستانية أخيرًا، وتوافد معظم هؤلاء الأفغان المهجّرين إلى الحدود في الأيام الأخيرة، مع منح باكستان الأفغان المقيمين بصورة غير قانونية على أراضيها والذين يقدر عددهم بحوالي ١,٧ مليون، حتى ١ نوفمبر للمغادرة.

وعبَر ٢٨ ألف شخص الأربعاء عبر مركز طورخم الحدودي الذي يعدّ نقطة العبور الرئيسية بين البلدين في إقليم خيبر بختونخوا (شمال غـرب)، بعدما اضطرّوا مغادرة باكستان تهجيرًا.

وقد شنّت باكستان عمليات تهدف إلى تعقّب أولئك الذين يرفضون المغادرة، وتمّ اعتقال الكثير منهم ممن كانوا غير مستعدّين لمواجهة الشتاء القارص الذي خيّم على أفغانستان حاليًا.

وعلى غرار هذا التدفّق الهائل من الناس، بقي الآلاف منهم عالقين هناك لعدة أيام، من دون مأوى أو ماء أو طعام، وفي ظروف صحية محفوفة بالمخاطر. ودفع ذلك السلطات في إمارة أفغانستان الإسلامية إلى افتتاح مركز تسجيل مؤقّت على بعد بضعة كيلومترات من الحدود. وفي مكان أبعد قليلاً، أي باتجاه الداخل، أُنشئ مخيّم للعائلات التي ليس لديها مكان تذهب إليه.

وقال وزير المهاجرين الأفغاني خليل حقاني: «نحن على اتصال مستمر معهم (السلطات الباكستانية) لطلب المزيد من الوقت (لكي يغادر الأفغان). يجب السماح للناس بالعودة بكرامة». وأضاف: «يجب ألا يتسبّبوا في إيذاء الأفغان، لا ينبغي لهم أن يصنعوا المزيد من الأعـداء». وتوافد ملايين الأفغان إلى باكستان خلال عقود من الحرب، ممّا جعلها واحدة من الدول التي تستضيف أكبر عدد من اللاجئين في العالم.



وقد حذّرت السفارة الأفغانية في إسلام آباد بأنّ هذا الإجراء لن يؤدي إلّا إلى إلحاق المزيد من الضرر بالعلاقات الثنائية. وتعهّدت الحكومة الباكستانية بالتشدّد مع المهاجرين غير الشرعيين الذين يرفضون المغادرة، كما كثّفت الشرطة الاعتقالات في أنحاء البلاد منذ الأربعاء. وأُلقي القبض على أكثر من ١٠٠ شخص خلال مداهمة مدينة كراتشي (جنوب)، حسبما أعلنت الشرطة المحلية. ونقلت وسائل الإعـلام أفغاناً يُطردون من منازلهم ويُنقلون في حافلات إلى مراكز الشرطة ثمّ إلى مراكز الاحتجاز، وفي كويتا عاصمة إقليم بلوشستان (جنوب غرب)، ألقت الشرطة القبض على ٤٢٥ أفغانياً.

وقد اتهم نشطاء في مجال حقوق الإنسان السلطات الباكستانية باستخدام التهديدات وسوء المعاملة والاحتجاز، لإجبار المهاجرين على المغادرة. كذلك، أفـاد عـدد من الأفـغـان بأنه تم إلقاء القبض على أشخاص يتمتّعون بوضع قانوني، ومحاولات ابتزاز من قبل الشرطة.

دعت منظمة العفو الدولية حكومة باكستان للكف عن اضطهاد ومضايقة اللاجئين وطالبي اللجوء الأفغان. وأوضـحـت المنظمة أنّ معظم هـؤلاء لا يحمل بطاقات إثبات التسجيل، وهي وثائق الهوية التي تمنح اللاجئين الأفغان الحق في البقاء بانتظام في باكستان. وقد وصل الكثير من الأفغان إلى باكستان بتأشيرات منتظمة انتهت صلاحيتها منذ ذلك الحين. وعبّرت المنظمة عن قلقها البالغ لكون وضع اللاجئين الأفغان في باكستان لا يحظى بالاهتمام الدولي الواجب، وأشارت إلى أنه "بسبب عدم قدرتهم على العودة إلى ديارهم أو البقاء بشكل دائم في باكستان، فإنهم عالقون في وضع مستحيل لا مفرّ منه".

وفي حين تشدد إسلام أباد على أن معظمهم غادر طوعا، تؤكد كابول أن عمليات طرد رعاياها بالقوة تزايدت منذ الأول من تشرين الثاني.

وقال ممثل وزارة اللاجئين عند المعبر الحدودي (سبين بولداك) بولاية قندهار الأفغانية، نقيب الله مومن، لوكالة فرانس برس: "معظم اللاجئين العائدين تم طردهم بالقوة، وتعرضوا للضرب وصـودرت أملاكهم وأموالهم". وأضـاف: "وصل هؤلاء اللاجئون إلى سبين بولداك في ظروف بالغة السوء"، من دون إضافة تفاصيل.

وكتب الناطق باسم حكومة الإمارة الإسلامية ذبيح الله مجاهد على منصة إكس: "سلوك باكستان ضد اللاجئين الأفغان غير مقبول". وأضاف: "اللاجئون الأفغان ليسوا متورطين في المشكلات الأمنية في باكستان. وطالما أنهم يغادرون باكستان طوعاً، فيجب على هذا البلد أن يتساهل معهم".

وقال وزير الداخلية الباكستاني سارفراز بوغتي -زورًا وبهتانًا-: إن الأفغان مسؤولون عن ١٤ من أصل ٢٤ هجوما انتحاريا في باكستان منذ كانون الثاني!

من جهته، قال الناطق باسم وزارة شؤون اللاجئين والعودة إلى الوطن عبد المطلب حقاني: "ننفي كل تلك الاتهامات، لأن الأفغان هاجروا إلى دول أخرى حفاظا على سلامتهم وأمنهم". وأضـاف لوكالة فرانس برس: "من الطبيعي عندما يهاجر شخص ما إلى بلد آخر حفاظا على سلامته أنه لن يرغب في أن يكون هناك انعدام أمني".

ينبغي لمسؤولي باكستان أن يراعوا حقّ الجار، ولا سيمًا الجار المسلم الذي يعاني من مشكلات جبّارة، مشكلات ليست وليدة يـومٍ أو أمـس، بل قوامها أربعة عقود متتالية من الحروب المدمّرة التي أكلت الأخضر واليابس، ولم تترك للأفغان شيئًا يذكر، وهذه المشكلات على وشك الانتهاء بإذن الله، وقد جزم رجال الإمارة الإسلامية بأنّهم لن يدخروا جهداً لبناء وطنهم، وترفيه شعبهم أمنيًا واقتصاديًا، وستندمل جراح الأفغان عمّا قريب إن شاء الله وآنذاك حتمًا لا محالة يرجع الأفغانُ إلى وطنهم، وماذا يفعل الشخص بوطن الآخرين عندما لا يُرغم أو يضطرّ! فكونوا خير جار حتى نذكر حسناتكم في قادم الأيّام، فالأفغان لم ينسوا إحسان المحسنين على مرّ التاريخ أبدًا.

نفاق الغرب تجاه جرائم الكيان اللقيط

عبدالسلام فائق

جرائم بربرية ووحشية بمعنى الكلمة يرتكبها الكيان الصهيوني اللقيط منذ شهرين متتاليين على أهلنا في غزة على مرأى ومسمع من العالم والغرب الذي يتشدق بحقوق الإنسان والحرية والحق في تقرير المصير، ولكنه يُصاب بالعمى والصمم عندما يتعلق الأمر بحقوق المسلمين الضعفاء.

أجل؛ العالم المتحضر والمجتمع الدولي يقف عاجزًا أمام كارثة إنسانية في غزة، وأمام الكيان الصهيوني الذي يُواصل قصفه لقطاع غزة ليل نهار، برًا وبحرًا وجوًا، بآلاف القنابل التي أدّت إلى استشهاد وجرح الآلاف من الأبرياء، وجلّ الضحايا الذين سقطوا شهداء في قطاع غزة منذ بدء العدوان هم من الأطفال والنساء، وذلك في الوقت الذي تُتهم فيه حماس من قبل إسرائيل وأميركا باستهداف الأطفال والنساء.

والجميع باتوا في انتظار حدوث مأساة إنسانية ربّما تكون غير مسبوقة، فالوضع الإنساني والصحي في القطاع يتدهور سريعًا نتيجة الحصار المطبق على القطاع، والقصف المتواصل بلا هوادة، والذي يستهدف البشر والحجر.

وغارات العدو الصهيوني لم تسلم منها حتى الكوادر الطبية، فهناك استهداف ممنهج للطواقم الطبية وللمسعفين الذي تعرّضوا للقصف وسقط منهم شهداء، وهناك أيضًا التضييق على الصحافيين الذين



ينقلون ويوثّقون بالصوت والصورة جرائم جيش الاحتلال الذي قتل وأصاب عددًا منهم.
وجيش الاحتلال يقصف قطاع غزة بالقنابل الغبية التي تدمر مناطق بأكملها وتعرّض حياة المدنيين للخطر، وهذه القنابل أدّت إلى إزالة أحياء بأكملها من الوجود، وقتلت المئات من سكانها، وهدمت الكثير من البيوت على رؤوس سكانها، ودمّرت آلاف المنازل في القطاع.
لا غرو بأنّ هذه الجرائم كشفت السدول والأستار عن وجه الغرب الكالح وفضحته، فالغرب الذي تنعم دوله بالديمقراطية، هو نفسه الغرب الذي يساند الأنظمة الاستبدادية السفاحة في العالم ويدعمها في قمع شعوبها، ويقتل الآخرين باسم الديمقراطية وتحت شعار الدفاع عن النفس ومحاربة الإرهاب كما تقول الروايات الغربية عن الأحداث الحالية في غزة.
والغرب الذي يتشدق بشعارات حقوق الإنسان هو أول من ينتهكها، والحربان العالميتان الأولى والثانية خلفت ملايين القتلى من الغربيين ومن غيرهم، وفي ديسمبر من عام ١٩٤٨م صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتلاه عدد من المواثيق المتعلقة بحقوق الإنسان كالعهدين الدوليين، ومواثيق تتعلق بحقوق المرأة والطفل واللاجئين وغيرها من الوثائق الأممية.
والمتتبع لقضايا حقوق الإنسان يدرك أنه على الرغم من كثرة الوثائق المتعلقة بحقوق الإنسان إلا أن هناك زيادة مضطردة في انتهاكات حقوق الإنسان!
ويدرك أيضًا أن الإنسان المعني والمقصود في قضايا حقوق الإنسان هو الإنسان الغربي حصرًا، أما انتهاكات حقوق الإنسان غير الغربي فلا تدخل تحت هذه المواثيق المنمقة التي تقر بالحقوق والحريات للإنسان بغض النظر عن عرقه ودينه ولونه وجنسه، والمثال الصارخ على ذلك هو ما يحدث الآن في غزة من تقتيل للأبرياء وتهجير للمدنيين، وتدمير شامل للبنية التحتية، ومحاصرة أكثر من مليوني نسمة في مساحة صغيرة من الأرض، وحرمانهم من الاحتياجات الأساسية والضرورية كالماء والدواء لكي يبقوا على قيد الحياة.
لهذا نُسائِل الغرب الذي يُنصِّب نفسه «حارس قِيَم وحقوق الإنسان»، ويتشدّق علينا في خطاباته بـ «حقوق الإنسان» الكونية، أليس الفلسطينيون ناسًا؟! أليسوا بشرًا لهم حق العيش، وحق الحياة، وحق الحرية، وحق العدالة، وحق المساواة، وحق التعبير، وحق الدفاع عن النفس... إلخ؟!
أين الشعب الفلسطيني من مفاهيم الحرية والعدل وحق تقرير المصير؟ لماذا يسود صمت رهيب وردود «باردة»، تجاه ما يلحق هذا الشعب الغارق في دمائه منذ ١٩٤٨م، من سطوٍ على ترابه، وتهويدٍ لمُقدّساته، وقَصْف لصدور شبابه وأطفاله، وتدمير لمؤسساته المدنية؟ هل مات ضمير العالم يا ترى؟ وبأي معنى نتحدث عن حوار الأديان والثقافات والحضارات وإشاعة السلام العالمي، وثمة شعب أعزل، لا يزال يُذبح ويُقتل ويُنكَّل به، على مرأى ومسمع من «العالم المتحضر»، وهناك أرض ما يزال الاستعمار الصهيوني جاثمًا عليها؟
والغرب الذي يدافع عن حقوق الإنسان ويتشدق بها، قتل الملايين من البشر أثناء فترات احتلاله للكثير من الدول (الجزائر وحدها أكثر من مليون شهيد)، وقتل الملايين في حروبه الظالمة في أفغانستان والعراق وسوريا وغيرها، والغرب يبارك قتل الأنظمة المستبدة لشعوبها التي تطالب بالحرية والكرامة الإنسانية، والغرب يتحمل المسؤولية عن تشريد الملايين من البشر وتحويلهم إلى نازحين ولاجئين.
وكلّ ما حظي به الفلسطينيون من قبل الأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى هو تعاطف أجوف وإدانات خجولة لما قام ويقوم به الكيان الصهيوني من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحقهم.
إن حقوق الإنسان ليست سوى «موضة سياسية»، وصناعة غربية تتغيًّا ممارسة نوع من «الاستغمائية على كل مَن يحاول أن يكشف سرّها. فهي تارة قطعة نرد أساسية في استراتيجية المصالح، وهي تارة أخرى مقولة أخلاقية خلاصية طهرية مُوجَّهة لإنقاذ العالم، ولإضفاء طابع رحيم على أنياب السياسة وتغليف مخالب ذئابها بجدائل من الحرير المزركش».
وليس الموقف الغربي من إسرائيل وفلسطين إلا تعبير صريح عن هذه الازدواجية.



الإمارة الإسلامية وأحداث غزة

مسلميار

في خضمّ أحداث غزة الكارثية، ماذا كان موقف حكومة الإمارة الإسلامية في أفغانستان تجاه القضية الفلسطينية والصراع مع الكيان الصهيوني السفّاح؟
في حرب غزة كان للإمارة الإسلامية موقف رسمي واضح تجاه فلسطين والكيان الصهيوني الغاصب.
ويمكن النظر إلى موقف حكومة الإمارة تجاه حرب غزة، من زاويتين: المواقف الرسمية والدبلوماسية، والمواقف التوعوية والثقافية.

المواقف الرسمية والدبلوماسية للإمارة تجاه حرب غزة

منذ بداية عملية (طوفان الأقصى) والحرب الوحشية للكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين الأبرياء، أصدرت حكومة الإمارة الإسلامية حتى الآن عدة بيانات رسمية بأربع لغات هي: الفارسية والبشتوية والعربية والإنجليزية. صدر البيان الأول من وزارة خارجية الإمارة الإسلامية في ٧ أكتوبر، وعكس ثلاث نقاط أساسية باعتبارها نظرة الإمارة الاستراتيجية تجاه تطورات فلسطين وحرب غزة:

■ النقطة الأولى: أن حكومة الإمارة أعلنت بوضوح تام أن عملية طوفان الأقصى كانت نتيجة للاعتداءات التي يرتكبها الكيان الصهيوني تجاه شعب فلسطين. وجاء في البيان: "إن وقوع مثل هذه الأحداث نتيجة لانتهاك حقوق الشعب الفلسطيني المظلوم، من قبل الصهاينة والإهانات المتكررة وعدم احترام مقدسات المسلمين".

■ النقطة الثانية: في الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة والغرب ووسائل الإعلام الموالية لهم إلى تصوير أن الفلسطينيين يهددون أمن فلسطين المحتلة؛ جاء بيان حكومة الإمارة متناغماً مع الدول الإسلامية وواصفاً مقاومة الشعب الفلسطيني بأنها حق مشروع ومتفقة مع الأصول الإنسانية والقانونية، ووصف الكيان الصهيوني بالمحتل. حيث جاء في البيان: "تعتبر إمارة أفغانستان الإسلامية أي مقاومة ودفاع من الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه ومقدساته حقًا مشروعًا له".

■ النقطة الثالثة: دعت الإمارة الإسلامية الدول الإقليمية والدولية إلى تحقيق إجماع على إنشاء دولة فلسطينية مستقلة على الأراضي الفلسطينية التاريخية، وتسخير إرادتها المشتركة لتحقيق ذلك. وجاء في البيان: "تعلن إمارة أفغانستان الإسلامية دعمها للحق المشروع والتاريخي والقانوني للشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على أرض فلسطين التاريخية، وتناشد الدول الإسلامية ومنظمة التعاون الإسلامي والمجتمع الدولي، وخاصة الدول ذات التأثير في المنطقة إلى وقف عنف قوات الاحتلال الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني البريء، والبدء في العمل لحل القضية الفلسطينية، على أساس إعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة".

إن بيان وزارة خارجية الإمارة الإسلامية يتفق تمامًا مع دعوة ومقاومة الشعب الفلسطيني وتدعمها. ونال موقف الإمارة الإسلامية الحازم في دعم شعب فلسطين، قبول جميع المواطنين والرأي العام داخل أفغانستان.

وحتى هجوم الكيان الصهيوني على مستشفى المقاصد في غزة، أصدرت الإمارة الإسلامية ٣ بيانات. واستعراض هذه البيانات يظهر بأن لغة الإمارة أخذت حدة أكبر في كل بيان مقارنةً بسابقه. ففي البيان الثالث، وصفت الإمارة أفعال الكيان الصهيوني بـ "البربرية" و"الوحشية" و"الجريمة"، ووصفت تصرفات الكيان الصهيوني بـ "الوحشية" و"الإجرامية".

والجدير بالملاحظة، أن الإمارة حذرت في هذا البيان قائلة: "إذا لم يتم وقف هذه الوحشية والبربرية، فمن الممكن أن يزداد وضع المنطقة سوءًا ويفسح المجال لردود فعل لا يمكن التحكم بها وتنتهي بالضرر للمنطقة بأكملها والعالم".

المواقف الثقافية والتوعوية للإمارة في دعم فلسطين

من الجوانب المثيرة للاهتمام في نهج الإمارة الإسلامية في دعم المقاومة الفلسطينية، خاصة في مواجهة حرب غزة، الإجراءات الثقافية والتوعوية للإمارة. فبالتزامن مع بدء حرب غزة، تم تدشين ثاني مجسم لمسجد قبة الصخرة في أفغانستان، وقد شيد هذا الرمز في منطقة مفترق الطرق لغمان-جلال آباد من قبل بلدية لغمان.

وجاء ذلك بعد أن شيدت البلدية في العام الماضي أول رمز لـ"بيت المقدس" في بناء هندسي كبير، في أكبر ساحة في كابول في المنطقة الخامسة من المدينة. ونُشرت بعض مقاطع الفيديو مع أناشيد وقصائد بطولية في دعم المقاومة الفلسطينية على وسائل التواصل الاجتماعي والتلفزيون الوطني الأفغاني، مع مشاركة بعض أعضاء الإمارة وأنصارها، معربين عن تضامنهم مع المقاومة الفلسطينية.

وهنا يثار سؤال آخر وهو: إلى أي مدى تؤثر مثل هذه الإجراءات من جانب الإمارة على الرأي العام داخل أفغانستان؟

إن ما يثبته علم الاجتماع بأدلة علمية هو أن المجتمعات التقليدية مثل أفغانستان ترتبط أكثر بـ "المحسوسات" و"المشاعر" من الاستدلال والنظريات. ولهذا السبب، في مثل هذه المجتمعات، أي قيمة أو نموذج يتحول إلى "رمز" يكتسب ديمومة أكبر، خاصة إذا اكتسب هذا الرمز طابعاً مقدساً، حيث يصعد حينها إلى أعلى المراتب القيمية ويكتسب مكانة سامية في الرأي العام. إضافة إلى ذلك، عندما تدخل ظاهرة أو شخص أو أشخاص أو بعض الأحداث، الأدب الشعبي والأناشيد البطولية لمجتمع ما، يصبح من الصعب حذفها أو نسيانها.

وبالنظر إلى هذه الإشارات العلمية، فإن ما لفت انتباه الرأي العام ومحللي التطورات الاجتماعية والسياسية وأثار اهتمامهم، هو كيف أصبحت الإمارة، كقوة عسكرية وجهادية، على دراية بهذه الدقائق العلمية والجوانب الجديرة بالتأمل في الدعاية والحرب النفسية، وتتحرك بشكل مدروس إلى حد ما في هذا المجال؟ والإجابة عن هذا السؤال يحتاج إلى مناقشة منفصلة.

* * *

أفغانستان في شهر مضى

ملاحظة: تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث التي تدور على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان.

■ تصدير رمان قندهار إلى الأسواق العالمية

بلغت عائدات تصدير رمان قندهار إلى الأسواق العالمية عشرين مليون دولار، حتى الآن.

وبحسب الإحصاءات الأخيرة، فقد تم تصدير ثمانية وأربعين ألفا وثلاثمائة وثمانين طنا من رمان قندهار إلى باكستان، والهند، وكازاخستان هذا العام. ونظرا لجودة رمان قندهار، فقد أبدت عدد من الدول اهتماما باستيراد هذه الفاكهة من أفغانستان، حيث لا يزال حصاد الرمان مستمرا في قندهار.

وبحسب تقديرات إدارة الزراعة في قندهار، فمن المتوقع إنتاج مائتين وثمانين ألف طن من الرمان من بساتين قندهار خلال العام الجاري.

الجدير بالذكر أن رمان قندهار يحظى بالعديد من المشترين في الأسواق المحلية والدولية بسبب جودته العالية.

■ اكتشاف ٤٠ منجماً جديداً للزمرد في بنجشير

قال المولوي محمد قاسم

أميري، رئيس إدارة المعادن والبترول في ولاية بنجشير أنه تم اكتشاف ٤٠ منجماً جديداً لحجر الزمرد في مديرية بريان بالولاية المذكورة.
وأضـاف أنـه حتى الآن يبلغ عـدد مناجم الزمرد المكتشفة ١٢٥٠ في هذه الولاية، منها ٥٥٠ منجما حصلت على تراخيص تعدين رسمية. كما تم توفير فرص عمل لآلاف الأشخاص في هذه الولاية. وهناك تخطيط لإستخراج الذهب والياقوت والحديد في الولاية.
جدير بالذكر أن زمرد بنجشير ذو جودة عالية. وفي ثلاثة أشهر على الأقل، تم بيع خمسة أضعاف الزمرد المستخرج حديثا في هذه الولاية لرجال أعمال محليين وأجانب من خـلال المزاد العلني حسب قوانين إدارة المعادن.

■ توقيع اتفاقية مشروع أسلاك نقل ٥٠٠ فولت كهرباء بقيمة ٣٦ مليون دولار

تم توقيع اتفاقية استكمال ما تبقى من مشروع أسـلاك نقل ٥٠٠ فولت كهرباء (شبرغان – دشت الوان)، ومشروع تعزيز محطة تحويل كهرباء (دشت الوان) بين شركة الكهرباء (برشنا) الحكومية وشركة (أفغان انويست) الخاصة، وذلك بحضور الملا عبد الغني بـرادر آخوند، نائب رئيس الـوزراء للشؤون الاقتصادية.
وقال نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، في لقاء عقد في مركز الإعلام والصحفيين الحكومي: "إن الصناعة هي السبب الرئيسي والعمود الفقري لتنمية إقتصاد الـدول والبلدان التي خرجت من الحروب وحققت تنمية اقتصادية سريعة". وأضاف: "مع تولي إمـارة أفغانستان الإسلامية الحكم في البلاد، تم تحقيق تقدم كبير في هذا المجال، وتحاول الإمارة الإسلامية توفير أساس جيد لتطوير الصناعة وتوفير كافة الظروف اللازمة لتحسينها".
وأشار النائب الاقتصادي إلى أن استكمال خط نقل الكهرباء بقدرة ٥٠٠ فولت كهرباء شبرغان – دشت الوان، ومشروع تعزيز محطة تحويل كهرباء دشت الوان لا يعزز صناعة البلاد فحسب؛ ولكنه يجلب أيضا عشرات الملايين من الدولارات لشركة الكهرباء الأفغانية سنويا.
واسترعى اهتمام شركة المقاولات بهذه المشاريع، وتسريع جهود أعمال التنفيذ.
كما استعرض فريد الله شرفمل، رئيس تنسيق الاستثمار بشركة كهرباء أفغانستان، معلومات عن هذه المشاريع، وقال بأنه سيتم إنجاز هذه المشاريع من قبل المستثمر خلال عامين، بتكلفة إجمالية تبلغ ٣٦١٩٨.٧٦١ دولارا أمريكيا.
وبحسب تصريحاته، أنه باكتمال هذه المشاريع، سيتم تسهيل نقل الكهرباء بشكل آمن وبأقل تكلفة وبأعلى جودة من تركمانستان إلى أفغانستان. كما سيتم نقل حوالي ١٠٠٠ ميغاواط من الكهرباء من تركمانستان إلى دشت ألـوان، وستنمو معها الصناعة والتجارة والزراعة في أفغانستان.
جدير بالذكر، أن مشروع خط النقل من شبرغان إلى دشت ألوان يبلغ طوله حوالي ٣٠٥ كيلومترات، والذي تم التعاقد عليه في العام ٢٠١٨ بقيمة حوالي ٥٩ مليون و ٩٥٢ دولار أمريكي؛ وبحسب شروط العقد، كان من المفترض أن يتم الانتهاء منه في عام ٢٠٢١، لكن ممول هذا المشروع هو بنك التنمية الآسيوي، وبعد تولي إمارة أفغانستان الإسلامية الحكم في البلاد توقف هذا البنك عن نشاطه في أفغانستان وبقي هذا المشروع غير مكتمل، وقد تم الانتهاء من ٧٦.٣٪ من هذا المشروع ولم يتبق سوى ٣٣.٧٪ من أعمال المشروع.

■ المنتجات الأفغانية في معرض الصين للواردات

قام معرض الصين الدولي لـلـواردات، في دورته السادسة، بإستضافة المنتجات الأفغانية هذا العام بهدف تسهيل التجارة وتعزيز عولمة الاقتصاد وفتح سوق بكين أمام العالم.
وقام (وانغ وين بين) المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الصينية بتقديم (الصنوبر الأفغاني) في المعرض (الجاك فروت الأفغاني) في الفترة الرابعة من هذا المعرض دعما للمنتجات العضوية الأفغانية، وقد لاقى هذا المنتج رواجا في السوق الصينية.
وفي هذا العام، قدم رئيس مجلس الدولة الصيني السيد (لي تشيانغ) السجاد الأفغاني المنسوج يدويا في أفغانستان.
كما تم تقديم رمان قندهار لأول مرة في معرض الصين للواردات. مما يشير إلى توسع سوق المنتجات العضوية في أفغانستان من خلال معرض الواردات.
وفي هذا المعرض، قدم رجال الأعمال الأفغان أنواعا كثيرة من المنتجات مقارنة بالسنوات السابقة، مما يدل على ثقتهم في السوق الصينية.
وفي تطور مهم، بدأ رمان قندهار رحلته إلى أسواق

بكين، لتمثل نقطة تحول للتجارة بين البلدين الجارين.
الجدير بالذكر أنـه في العقود الماضية، لم يتم استغلال موارد أفغانستان الغنية بالمعادن وغيرها بشكل جيد ومفيد. والآن تحاول كابول المشاركة في النظام الاقتصادي الإقليمي، وتطوير اقتصادها من خلال استغلال موارد بلادها، والتغلب على القيود والعقوبات الداخلية التي تفرضها الدول الغربية، ومن المؤكد أنه في هذه الحالة يلعب خلق الظروف المواتية لتصدير المنتجات الأفغانية دورا هاما. والآن يعتبر معرض الصين الدولي للواردات فرصة جيدة لدخول المنتجات الأفغانية إلى الأسواق الصينية.

■ التقرير الأخير للمعهد الأمريكي للسلام بعيد عن الصحة ومتحيّز

ردت وزارة الاقتصاد الأفغانية التقرير الذي نشره المعهد الأمـريـكـي للسلام حـول تـدهـور الوضع الاقتصادي في أفغانستان، ووصفته بأنه بعيد عن الصحة ومتحيز.
إن المؤشرات الاقتصادية الرئيسية والسلوك والأداء، وانخفاض معدل التضخم، واستقرار قيمة الأفغاني (العملة في أفغانستان)، وارتفاع مستوى الدخل القومي والصادرات، وتمويل نفقات الموازنة العادية ومشاريع التنمية من الإيــرادات الداخلية بدون مساعدات خارجية، كل هذا يظهر تقدما حقيقيا وحراكا اقتصاديا.

■ لقاء وزيرا الداخلية والدفاع بالسفير التركي الجديد

استقبل وزير الداخلية الأفغاني الشيخ سراج الدين حقاني السفير التركي الجديد إلى أفغانستان السيد (جنك أونال) وفريقه في مقر وزارة الداخلية.
وقالت الداخلية الأفغانية إن الوزير شدد خلال اللقاء على ضرورة وحدة العالم الإسلامي وأكد على أن أفغانستان و تركيا ترتبطان بعلاقات تاريخية وثيقة.
وأضاف الوزير أن الشعبين الأفغاني والتركي وقفا إلى جانب بعضهما في أصعب المراحل والظروف.
ولفت إلى ضرورة الحفاظ على العلاقات التاريخية والثقافية بين البلدين وتعزيزها.
من جانبه قال السيد جنك أونال إن كلا البلدين لديهما قيم مشتركة أدت إلى تعزيز العلاقات بينهما. مشيرا إلى أن رعاية هذه العلاقات وتوسيعها هو واجبنا ومسؤوليتنا.
وأشاد السفير التركي بجهود الإمارة الإسلامية في مجال تأمين الأمن والاستقرار ومكافحة المخدرات كما تعهد بدعم الحكومة الأفغانية في هذا الإطار.

وفي الإطار ذاته، التقى المولوي محمد يعقوب مجاهد بالسفير التركي الجديد لدى العاصمة الأفغانية كابل السيد (جنك أونال).
وصرح المكتب الإعلامي لوزارة الدفاع الوطني بأنه خلال اللقاء تمت مناقشة تعزيز العلاقات بين البلدين، والتطورات الإقليمية، والموضوعات الأخـرى ذات الاهتمام المشترك.

■ الأعمال مستمرة لتطوير طريق قندهار-أوروزجان السريع

بدأت أعمال تعبيد ورصف طريق قندهار-أورزجان السريع جنوب أفغانستان. ويبلغ طول الطريق ٢٠٩ كيلو مترا، ويبدأ من منطقة أرغنداب بولاية قندهار، مـرورا بمديريتي خاكريز ودهــراورد، وصـولا إلى مدينة ترينكوت مركز ولاية أوروزجان. ويربط هذه الطريق الولايات الجنوبية بالشمالية وبقية المناطق في البلاد.
وقد زاد الاهتمام الحكومي ببناء الطرق في الآونة الأخيرة، وتجري حاليا أعمال تطوير طرق رئيسية عديدة في مختلف أنحاء البلاد.

■ خطة لاستعادة ممتلكات المهاجرين الأفغان الذين تم ترحيلهم قسراً من باكستان

أعلنت الحكومة الأفغانية أنها ستضع خطة لإعادة ممتلكات المهاجرين الأفغان من باكستان وذلك في ظل استمرار تهجيرهم القسري. وقال وزير التجارة والصناعة الأفغاني نور الدين عزيزي إن فريقه أجرى مفاوضات مع الجانب الباكستاني بشأن ممتلكات وثروات المهاجرين الأفغان في باكستان.
وأكد الوزير أن الجانب الباكستاني تعهد بتقديم المساعدة في هذا المجال. مشيرا إلى أن وزارة الخارجية الباكستانية والسفارة الأفغانية في إسلام آباد تعملان معا لنقل هذه الأموال إلى البلاد.
ولفت الوزير في تصريحاته لوسائل الإعلام إلى أن هذه الثروات تخص نحو مليوني مهاجر أفغاني، ولا يتعلق الأمر بفئة قليلة منهم.

■ **إحراق أوراق نقدية أفغانية قديمة وتالفة**

أعلن البنك المركزي الأفغاني حرق أوراق نقدية تالفة وقديمة بقيمة ١١٨ مليون أفغاني في ولاية ننجرهار شرق أفغانستان.

وذكر الإعلام الحكومي بالولاية أن إتلاف هذه الأوراق جرى بحضور مسؤولين من كافة الدوائر الحكومية في الولاية. وأكد الإعلام أن الأوراق التي تم إتلافها تشتمل على فئة نقدية ما بين ١ و ٥٠ و ١٠٠ و ٥٠٠ و١٠٠٠.

وطلب مسؤولون حضروا إتلاف الأوراق من المواطنين حماية الأوراق والاحتفاظ بها بشكل جيد لئلا تتعرض للتلف والضرر.

وكانت الحكومة الأفغانية قد توصلت إلى اتفاق مع جهات مختصة لطباعة أوراق نقدية جديدة.

■ **تعبيد ورصف طريق كابل-قندهار السريع**

أعلنت السلطات المحلية في ولاية ميدان وردك وسط أفغانستان أن أعمال تعبيد ورصف طريق كابل-قندهار السريع تجري في نواحي مختلفة بالولاية.

وقال مسؤول بالفريق المشارك في المشروع: إن أعمال تعبيد ٢٨ كيلومترا من هذا الطريق تستمر بشكل سريع في عدة محاور وهي على مشارف الانتهاء.

وانتهت أعمال تعبيد الجزء الممتد بين كابل وولاية وردك من هذا الطريق في وقت سابق، فيما تجري أعمال الأجزاء المتبقية في مناطق مختلفة على امتداد الطريق.

وتستمر عملية إعمار الطرق في عموم البلاد، لا سيما الطرق الرئيسية التي تربط الأقاليم الأفغانية ببعضها؛ منها طريق كابل-قندهار-هرات السريع، وطريق سالنغ الذي يربط شمال البلاد بكابل وغيره.

■ **خطط لإنشاء سد مائي كبير في ولاية نيمروز**

أعلنت وزارة إعادة الإعمار والتنمية الريفية أنها بصدد إنشاء سد مائي كبير بمنطقة خاشرود في ولاية نيمروز غرب أفغانستان. وقالت الوزارة أنها ستدشن هذا السد بناء على أوامر من قيادة الإمارة الإسلامية بتكلفة إجمالية تبلغ ملياري أفغاني حسب التقديرات الأولية.

وبحسب المعلومات التي نشرتها الوزارة فإن ارتفاع السد سيبلغ ٥٠ مترا، بقدرة تخزين ٦٠ مليون متر مكعب من المياه.

وأكد مسؤولون في الوزارة أن هذا السد سيغطي ٨ آلاف هكتار من الأراضي الزراعية لسقايتها وريِّها في مناطق: خاشرود، ودلارام، وتشخانسور بولاية نيمروز ومديرية جلستان بولاية فراه غرب البلاد.

وزاد في الآونة الأخيرة الاهتمام الحكومي بإنشاء السدود على مختلف الأنهار الأفغانية لتلبية حاجة المزارعين وري الأراضي الشاسعة في البلاد وتوفير الموارد المائية للسكان.

■ **إيداع مئات المدمنين مراكز صحية متخصصة لعلاجهم**

جمعت السلطات الحكومية في العاصمة الأفغانية كابل نحو ٢٦٠٠ مدمن للمخدرات خلال الأشهر الستة الماضية. وقال المتحدث باسم شرطة كابل، خالد زدران، لوسائل الإعلام: إن جميع هؤلاء أرسلوا إلى مراكز مخصصة لمعالجة المدمنين في العاصمة.

وأوضح زدران أن قوات الشرطة التابعة لجهاز مكافحة المخدرات نفذت ٥٤٥ عملية خلال الأشهر الستة، لافتا إلى أنها أسفرت عن القبض على ٦١٩ شخصا لضلوعهم في قضايا بيع وتهريب المخدرات.

وشددت الحكومة الأفغانية الحالية إجراءاتها في كافة الأصعدة لمكافحة المخدرات وحظرت زراعة وبيع وتهريب جميع أنواع المخدرات في البلاد، كما جمعت عشرات الآلاف من المدمنين لعلاجهم.

■ **بناء جسرين على طريق قندهار-زابل السريع**

أعلنت وزارة الأشغال العامة عن بناء جسرين على طريق قندهار-زابل السريع جنوب أفغانستان، بالشراكة مع شركة ٧٧ التركية.

وبحسب الوزارة، فإن هناك حوالي ٤٠ جسرا كبيرا على الطريق الرئيسي الممتد بين قندهار وزابل، وتجري الآن أعمال إعادة بناء العديد منها.

وتواصل الحكومة الأفغانية إعادة بناء عدد من الطرق الرئيسية في البلاد لتسهيل عبور المسافرين وتنشيط الحركة التجارية.

■ **وزارة الدفاع: إصلاح مئات القطع من الأسلحة الخفيفة والثقيلة**

أعلنت وزارة الدفاع الأفغانية عن ترميم وإصلاح مئات القطع من الأسلحة الخفيفة والثقيلة بمختلف أنواعها في فيلق البدر التابع لها بجهود فرق هندسية وتقنية.

وتعمل هذه الفرق في الوزارة على مدار الساعة

لإصلاح الأسلحة والمعدات العسكرية. وقد تمكنت من إصلاح عدد ضخم من الترسانة العسكرية في الفيالق العسكرية التي تتبع لها.
وكانت الحكومة الأفغانية قد غنمت كمية كبيرة من الأسلحة والعتاد العسكري بعد دحر الاحتلال الأمريكي وطرده من البلاد.
وتجري المنظومة الأمنية الأفغانية بما فيها وزارتي الدفاع والداخلية وجهاز المخابرات الأفغاني عمليات واسعة لحماية وصيانة الترسانة العسكرية للبلاد.

■ افتتاح طريق سالنغ السريع شمال أفغانستان قريبا

قالت وزارة الأشغال العامة الأفغانية إنها ستعيد فتح طريق سالنغ السريع شمال أفغانستان قريبا، بعد انتهاء أعمال إعادة بنائه بشكل أساسي.
وطريق سالنغ أهم ممر تجاري في البلاد، ويربط شمال البلاد بكابل ومناطق أخرى. ونظرا لأهميته الفائقة عمدت الحكومة الأفغانية الحالية إلى إعادة بناء ٨٠ كيلومترا من هذا الطريق من جديد.



وأفادت وزارة الأشغال أن أعمال إعادة بناء هذا الطريق تجري في ٣ محاور، وهي: تعبيد الطرق داخل الأنفاق المتواجدة على امتداد هذا الطريق، والشوارع التي تربط هذه الأنفاق، إضافة إلى منطقة ممتدة بين خنجان ودوشي.
وإعمار طريق سالنغ سيساهم في تسريع الحركة التجارية، وتسهيل عبور المسافرين عبر هذا الطريق.
ويحتفي المواطنون بمثل هذه المشاريع التي أهمِلت خلال عشرين عاما من التواجد الأمريكي في أفغانستان.

■ إعادة بناء مستشفى قصفه الاحتلال الأمريكي إبان تواجده في ولاية هلمند

أعادت حكومة الإمارة الإسلامية بناء مستشفى قصفه الاحتلال الأمريكي إبان تواجده في ولاية هلمند جنوب أفغانستان.
وقالت دائرة الصحة العامة بالولاية: إن مستشفى "صافيان" افتتح بعدما تم بناؤه بشكل أساسي، وكان قد قصفه الاحتلال الأمريكي في وقت سابق.
وأكدت السلطات في دائرة الصحة بالولاية أن أعمال إعادة بناء ٣٣ مركزا صحيا آخر تجري في معظم مديريات الولاية وسيتم افتتاحها قريبا.
وذكرت وزارة الصحة الأفغانية أنها تسعى إلى تطوير المنظومة الصحية وبناء مراكز صحية جديدة في عموم البلاد.
وكان الاحتلال الأمريكي قد قصف مدارس ومستشفيات ومجمعات سكنية وأماكن مدنية خلال عشرين عاما من تواجده في أفغانستان.

■ بدء أعمال بناء خمس سدود في ولاية ميدان وردك

أعلنت وزارة المياه والطاقة الأفغانية بدء أعمال بناء خمس سدود لتخزين المياه في ولاية ميدان وردك جنوب أفغانستان.
وأكدت الوزارة أن هذه السدود سيتم بناؤها بتكلفة ٣٠ مليون أفغاني في مناطق: نرخ، وجغتو، وتشاك،

وسيد آباد وجلريز بالولاية.
وبحسب مسؤولين فإن هذه السدود ستساهم في تخزين ٢٢ ألف متر مكعب من المياه، وستستخدم في سقي وري الأراضي الزراعية.
وزاد الاهتمام الحكومي بإنشاء السدود بناءً على أوامر قيادة الإمارة الإسلامية.

■ تشكيل وحدة خاصة لحماية مشروع قناة قوشتيبة

أعلنت وزارة الداخلية الأفغانية عن تشكيل وحدة خاصة لحماية مشروع قناة قوشتيبة العملاق.
وقالت وزارة الداخلية إن الوحدة تم تجهيزها بكافة المعدات والأجهزة العسكرية اللازمة وستعمل على مدار الساعة لحماية قناة قوشتيبة.
ومشروع قوشتيبة عبارة عن قناة مائية تشيدها حكومة الإمارة الإسلامية، شمال أفغانستان، لتحويل المياه من نهر جيحون إلى الصحاري بهدف سقاية نحو ٥٥٠ ألف هكتار من المساحة وتحويلها إلى أراض زراعية.
وبحسب مسؤولين في الحكومة الأفغانية فإن طول هذه القناة يبلغ ٢٨٥ كيلو مترا، وعرضها ١٠٠ مترا، وعمقها أكثر من ٨ أمتار.
وقد اكتملت المرحلة الأولى (١٠٨ كيلو متر)، من بين المراحل الثلاثة. وهي قناة تعول عليها الحكومة الأفغانية في تحقيق الاكتفاء الذاتي للبلاد.

■ تدشين أقسام علمية جديدة في جامعة السيد جمال الدين الأفغاني

أعلنت وزارة التعليم العالي الأفغانية تدشين أقسام علمية جديدة في جامعة السيد جمال الدين الأفغاني بولاية كونر شرق أفغانستان.
وقالت الـوزارة إن وكيل وزارة التعليم العالي الدكتور لطف الله خيرخواه شارك برفقة مسؤولين آخرين في حفل تدشين ٥ أقسام بالجامعة وهي: التاريخ، والجغرافيا، والبستنة وهندسة الحدائق، والرياضيات، والفيزياء.
وشجع الـوفـد الــوزاري طـلاب وأسـاتـذة جامعة السيد جمال الدين على المشاركة في الأبحاث وتطوير الجامعة.

■ اجتماع ثلاثي في مدينة طشقند لمناقشة مـشـروع (أفغان ترانس)

ناقش مسؤولون في الحكومة الأفغانية مع نظرائهم الأوزبـك والباكستانيين مشروع (أفغان ترانس) في مدينة طشقند.
وقالت إدارة السكك الحديدية الأفغانية إن الوفد الأفغاني ناقش في اجتماع ثلاثي هذا المشروع في طشقند، كما جرت مناقشات مع بعض الشركات بشأن عمليات النقل.
ومشروع (أفغان ترانس) عبارة عن إنشاء خط لسكة حديدية تربط دول آسيا الوسطى بدول جنوب آسيا. ومن المتوقع أن يساهم إنجاز هذا المشروع في زيادة الصادرات الأفغانية إلى دول آسيا الوسطى والجنوبية.

* * *

قراءة في فتاوى الأزهر
بردّة المتعاون مع المحتل الصهيوني

د. عصام تليمة

قضية تعاون المسلم فردًا كان أم جماعة أم نظامًا حاكمًا مع العدو المحتل، أو الغاصب أرضَ المسلمين، قضيةٌ شغلت بال الفقيه المسلم قديمًا وحديثًا، وقد برزت هذه المسألة أكثر من ذي قبل، منذ بداية الاحتلال الصهيونيّ أرضَ فلسطين، ومن المؤسَّسات الدينية الكبرى التي صدرت لها فتاوى في هذا الشأن: الأزهر الشريف، وهي مؤسّسة يصعب أن توصف بالتطرف، أو المغالاة، خاصةً لو صدرت منه فتاوى على مراحل تاريخية مختلفة، منتهية لنفس الرأي الفقهي، سواء اتّفق معها أم اختلف، لكنها فتاوى ومواقف جديرة بالقراءة والتأمل، وهذا ما نحاول الوقوف عليه في مقالنا.

فتوى لجنة الفتوى بالأزهر

لقد صدرت فتاوى عدّة عن الأزهر الشريف تتعلق بقضية فلسطين، وبخاصة ما يتعلق بالتعاون مع العدوّ الصهيوني، أو ما يسمى في لغتنا الفقهية: موالاة الأعداء، ومن أوائل ما صدر من فتاواه: فتوى لجنة الفتوى بالأزهر، والتي صدرت في ١٤ شعبان، لعام ١٣٦٦هـ، الموافق شهر يونيو/ حزيران ١٩٤٧م، وقد كان رئيسها آنذاك، الشيخ عبد المجيد سليم، والذي صار بعد ذلك شيخًا للأزهر، ومما جاء في فتواها:

)الرجل الذي يحسب نفسه من جماعة المسلمين إذا أعان أعداءهم في شيء من هذه الآثام المذكورة، وساعد عليها مباشرة، أو بواسطة، لا يعد من أهل الإيمان، ولا ينتظم في سلكهم، بل هو بصنيعه حربٌ عليهم، منخلع من دينهم، وهو بفعله الآثم أشد عداوة من المتظاهرين بالعداوة للإسلام والمسلمين.

ولا شك أن بذل المعونة لهؤلاء، وتيسير الوسائل التي تساعدهم على تحقيق غاياتهم التي فيها إذلال المسلمين، وتبديد شملهم، ومحو دولتهم، أعظم إثمًا؛ وأكبر ضررًا من مجرد موالاتهم.. وأشد عداوة من المتظاهرين بالعداوة للإسلام والمسلمين.. والذي يستبيح شيئًا من هذا بعد أن استبان له حكم الله فيه يكون مرتدًا عن دين الإسلام، فيفرق بينه وبين زوجه، ويحرم عليها الاتصال به، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين).

فتاوى الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر

أما الشيخ محمود شلتوت، فقد تعرض للموضوع في أكثر من مناسبة، وكان موقفه نفس الموقف، بل زاد في التفصيل فيه، مبينًا صور التعاون، فكتب فصلًا في كتابه: (من توجيهات الإسلام) طبعة الأزهر سنة ١٩٥٩م، بعنوان: موالاة الأعداء، ص: ٢٥٠-٢٥١، فقال: (هذا ولموالاة الأعداء، صور

وألـوان، المعونة الفكرية بالرأي والتدبير، موالاة للأعداء. والمعونة المالية، بالبذل والإنفاق، موالاة لـلأعـداء، وترويج سلعهم بالبيع والـشـراء، تنميةً لأموالهم، وتثبيتًا لأقدامهم في بلاد المؤمنين، موالاة للأعداء، والاغترار بزخرف ثقافتهم، وأن فيها ماء الحياة، وتوجيه النشء إليها، وغرس عظمتها في نفسه، مـوالاة للأعداء، والعمل معهم في المصانع والمعسكرات التي يهيئونها للنيل من المؤمنين، موالاة للأعداء.

وإفشاء الأسرار، والترتيبات التي يعدها المؤمنون لمكافحتهم، وزعزعة سلطانهم، موالاة للأعداء. وهو فوق هذا (جاسوسية) على الوطن وأهله، يهدر – في حكم الشرع والدين- دم القائم به، ويجعلهم في حكم المرتدين، (ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر، فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة، وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) البقرة: ٢١٧. والتثاقل عن رد عدوانهم، ومد يد المعونة الفعلية في كبح جماحهم موالاة للأعداء).

ثم عادَ بعد ذلك الشيخ شلتوت، وكتب مقالًا، في صيغة بيان، بعنوان: موالاة الأعداء وموقف الإسلام منها، نشره في مجلة (الأزهر) في العدد (٢-٣) من المجلد الثاني والثلاثين، الصادر في ربيع الأول والآخر سنة ١٣٨٠هـ، ومما جاء فيه: (فلئن حاول إنسان أن يمد يده لفئة باغية يضعها الاستعمار لتكون جسرًا له؛ يعبر عليه إلى غاياته، ويلج منه إلى أهدافه، لو حاول إنسان ذلك لكان عمله هو الخروج على الدين بعينه، والنكوص الممقوت).

فتوى وتوصيات مجمع البحوث الإسلامية

من الفتاوى الجماعية التي صدرت عن الأزهر، فتوى مجمع البحوث الإسلامية، وقد صدرت بعد اجتماع عددٍ من علماء العالم الإسلامي، بعد تباحث وتشاور، فأصدروها على هيئة توصيات وفتاوى، ومما ورد في توصيات المؤتمر الثالث لمجمع البحوث (جمادى الآخـرة سنة ١٣٨٦هــ – أكتوبر سنة ١٩٦٦م) هذه التوصية أو الفتوى:

(تنبيه المسلمين في جميع أقطار الأرض إلى أن العمل الجدي الدائم على إنقاذ فلسطين من أيدي الصهيونيين الباغين الغاصبين هو فرض في عنق كل مسلم ومسلمة، وتحذيرهم من فتنة المروق من الإسـلام بالتعاون مع الصهيونيين الغاصبين الذين أخرجوا العرب والمسلمين من ديارهم، أو التعاون مع الذين ظاهروا على إخراجهم، وتوكيد ما تقرر في المؤتمر الثاني من دعوة الدول الإسلامية التي اعترفت بإسرائيل بسحب اعترافها).

قراءة في الفتاوى

لقد ذكرت هنا أهم الفتاوى التي صدرت عن الأزهر في موضوع التعاون -أو الموالاة باللغة الفقهية والقرآنية- مع الأعداء، وتحديدًا هنا العدو الصهيوني المحتل للأراضي الفلسطينية، وهناك فتاوى أخرى مشابهة متعلقة ببيع أراضي فلسطين، وغيرها من الفتاوى، ولم أتتبع فتاوى الأزهر فيما بعد في قضية التعاون، وهل صدر عن المؤسسة، أو عن رموزها فتاوى متعلقة بالموضوع ذاته أم لا؟ وقد حاولت البحث فيما صدر عن الفتاوى فيما بعد، ولم أصل إلى فتاوى معبرة عن المؤسسة الأزهرية كما في هذه الفتاوى، وربما يوجد فتاوى فردية لمشايخ وعلماء كبار من الأزهر، لكن إطار القراءة والبحث فيما صدر، ووقفت عليه.

فتاوى جماعية

وهي فتاوى كما نرى، صدرت على فترات مُختلفة، وربما متباعدة، ومع اختلاف الشخصيات العلمية التي أصدرت الفتوى، فإنها كلها فتاوى جماعية، سوى فتوى الشيخ شلتوت، والتي صدرت عنه بوصفه شيخًا للأزهر، وقد كان ضمن العلماء الذين حرروا فتوى لجنة الفتوى، والتي صدرت باسم الشيخ عبد المجيد سليم؛ لأنه كان رئيسها آنذاك. أي أن مجمل ما صدر لم يكن رأيًا فرديًا، ولا قولًا علميًا شاذًا صدر عن رأي فقهي غريب، فهو رأي يمثل الأزهر، ويمثل المؤسسة، وقد جاء على فترات مختلفة كما رأينا، فمنها ما صدر قبل احتلال فلسطين، وأكثرها صدر بعد احتلالها، ودخول البلاد العربية والإسلامية مع الكيان الصهيوني في حروب.

التفريق بين اليهودية والصهيونية

والملاحظ في فتاوى الأزهر- وبخاصة الفتوى الثالثة الصادرة عن مجمع البحوث الإسلامية- أنه يفرق بين اليهودية والصهيونية، فهو يفرق بين الديانة كمعتقد، ولا عداوة بين المسلمين واليهود كمعتقد، وبين الصهيونية كمحتل باغٍ على الأرض المسلمة، فلا ينظر هنا لمعتقده، بل ينظر لبغيه واعتدائه، ولذا كانت الصيغة منضبطة، ومقيدة، بالاعتداء والبغي.

لم تصدر في وقت حروب مباشرة

الملاحظ للفتاوى- التي ذكرتها للأزهر- أنها كلها صادرة في وقت لم يكن هناك حرب، ليروا فظائع هذه الحروب، فتكون هي الدافع والمحفز لفتاواهم، فالأولى سنة: ٤٧، والثانية: سنة ٦١، والثالثة: سنة ٦٦، وغالبها قبل حروب كبرى، فهي بعيدة عن أي تأثير، يكون سببًا لشدة الفتوى، ومن الواضح أنها كانت صادرة في كل هذه المناسبات، عن بعد نظر، وتأملٍ لتاريخ الخيانة والتعاون في تاريخنا البعيد والقريب، واستحضارٍ لآثار هذا التعاون والخيانة، وما يجلبه من نكبات كبرى على الأمة، أي: أنها فتاوى بعيدة عما يمكن أن يثار ضدها، بأنها صدرت بناء على واقــع مـعـيـش، جعل الفقيه يـذهـب لهذا الرأي، بل على العكس، فقد كانت المؤسسة الفقهية هنا في أناة وتـمهّـل فـي الموقف والرأي.

ليست فتاوى سلطة

الـمـلـمـح الـبـــارز في هـذه الفتاوى جميعًا، أنها لم تكن بناء على رغـبـة سلطة طلبت من الأزهـر، أو علمائه، إصدارها، فقد صدرت كما ذكرت في فترات متباعدة، وبعيدًا عن أوقات حروب مباشرة، فالأولى سنة ١٩٤٦م، وأصحاب الفتوى- وعلى رأسهم الشيخ عبد المجيد سليم- معروفون بمواقفهم التي لا تلين مع السلطة، فسليم فيما بعد سيكون شيخًا للأزهر، وهو الذي عرّض بالملك فـاروق، وعرض ببذخه في حفلاته، وتقتيره على الأزهر، وقال قولته المشهورة عندما قللوا ميزانية الأزهر: إسراف هناك، وتقتير هنا؟!! وما يقال عن سليم يقال عن بقية أعضاء اللجنة، وهو ما يعطي لهذه الفتاوى صفة الاستقلالية والحياد العلمي التام.

فتاوى مقاصدية تراعي مآلات الأفعال

فهذه الفتاوى تعد مقاصدية بالدرجة الأولى، حيث اعتبرت مـآلات الأفـعـال، من حيث ما ينبني على هذا التعاون، فما يبنى على التعاون والموالاة مع العدو، فهو فساد كبير، وتمكين للعدو من المسلمين ومقدراتهم، وهو ما يعد عملًا خطيرًا؛ لذا كانت شدة الفتاوى مبنية على هذا الاعتبار، على ما ينتج عن الفعل من آثار تدميرية على مستوى اعتقاد الشخص، ومستوى ذلة الأمـة، ومستوى تقهقرها، وامتلاك عدوها زمامَ أمرها.

فقد يبدو الفعل للبعض هينًا من حيث شكله، لكنه من حيث جوهره، ومن حيث مآله هو كارثة تتعلق بدين وخلق وولاء الشخص، لدينه وأمته، ثم لوطنه وبـنـي جـلـدتـه؛ ولـذا راعـت الـفـتـاوى هذه المآلات التي تبنى على هذا الفعل الذي يمقته العدو نفسه، لو قام به أحد من أهله.

حكم عـام لا يتعلق بمعين

الفتاوى الصادرة هنا بحكمها على المتعاون مع المحتل، هي معنية بـبـيـان حـكـم الفعل، وليست معنية بالحكم على معين، أي: شخص معين، أو جهة معينة، سـواء كـانـت فصيلًا أو سلطة، أو نظامًا، أو هيئة، بل كل هذه الفتاوى يبدأ وينتهي دورها ببيان الحكم الشرعي، فدورها ووظيفتها البيان، وليست مخوّلة بالحكم على أشخاص، ولا تعطي هذا الحق لأشخاص، فلا بد من فهم الفتاوى في إطارها الصحيح، فهي تبين حكم هذه الموالاة، أما الحكم على معين بذلك، فهي مسألة أخرى، هو حكم قضائي؛ لأنه يتعلق به أمور كثيرة، ليست من سلطة المفتي، بل من سلطة القاضي.

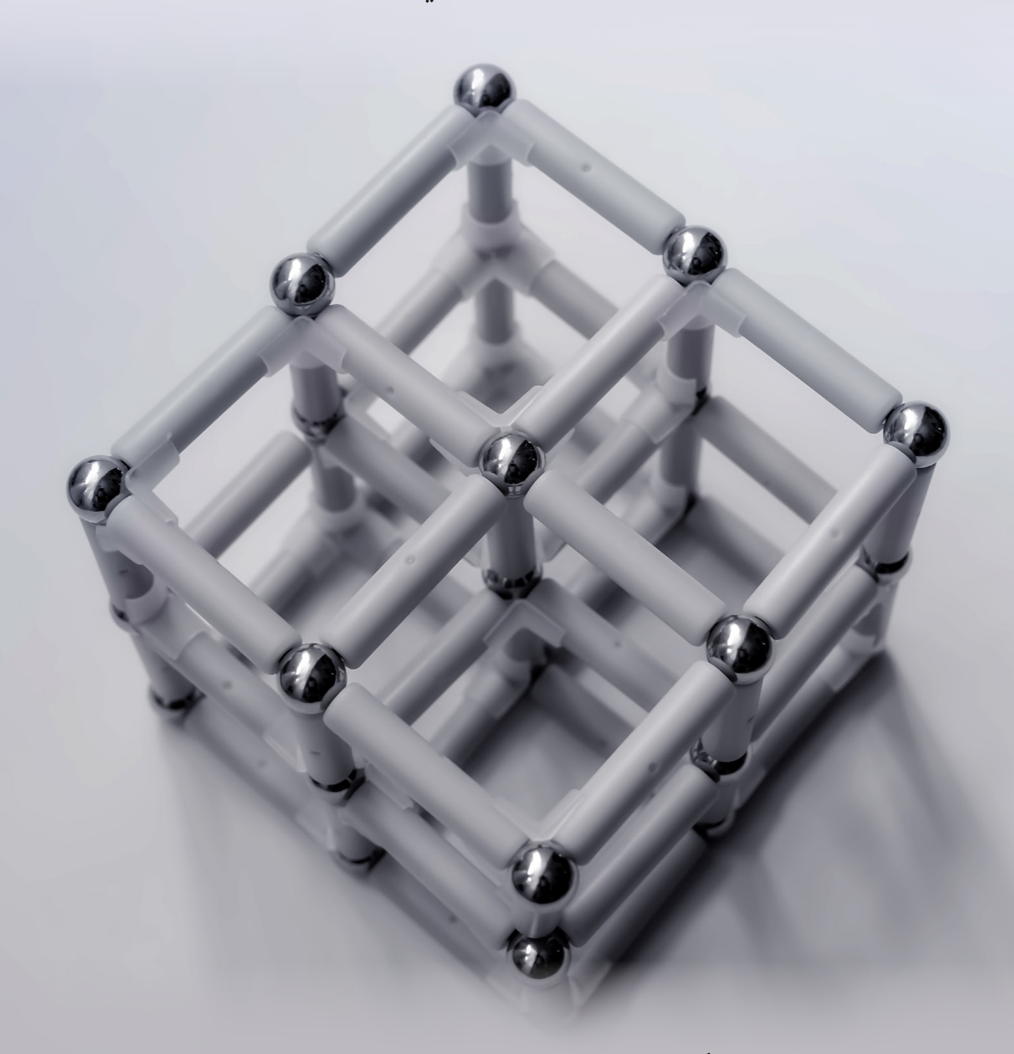
* * *

هل تتسم بالشدة؟

ربما ظن بعض القراء للفتاوى، أنها شديدة، وفي حكم عملي، لا يتعلق باعتقاد واضح، فالمتعاون هنا لم يكفر بالإسلام، ليحكم عليه بهذا الحكم الشديد، والمتأمل لهذه الفتاوى، ولطبيعة المعارك التي تتعلق بالمقدسات، سيجد أنها ليست شديدة، فالقوانين العربية نفسها تحكم بالفتوى نفسها، فالعسكري - أو المدني - الذي يثبت انتماؤه أو تعاونه مع العدو، سواء بالإمداد بالمعلومة، أو التعاون العملي، فحكمه في العسكرية أنه خائن، ويعدمٍ بالضرب بالرصاص، وهو حكم لا يزال معمولًا به في جلّ الدول العربية والإسلامية، ولم يلغَ إلا في بلاد ألغت حكم الإعدام بوجه عام.

بصيص أمل من السفارة الأفغانية في هولندا

هداية الله محمدي



سافر وزير الخارجية معالي المولوي أمير خانْ متقي، بعد الاجتماع الناجح لصيغة موسكو، إلى الصين للمشاركة في قمّة ترنس هيمالايا، وشاركَ في هذا اللقاء بهدف تطوير العلاقات الودّية، مدافعاً عن القيم الإسلامية والأفغانية والقضايا المهمة.

وأعلنت مؤخراً سفارة أفغانستان (التي كانت تتبع الحكومة السابقة) في هولندا عن رغبتها في التعامل مع وزارة خارجيّة إمارة أفغانستان الإسلامية من أجل توفير الخدمات القنصلية للمواطنين الأفغان في هذا البلد. واتجهت العلاقة مع السفارة الأفغانية هناك نحو الأحسن، ويمكن لمواطنينا الأعزاء الاستفادة من التسهيلات والخدمات القنصلية وتوثيق وثائقهم ومتابعة الإجراءات اللّازمة في تلك السفارة. وإن هذه الخطوة زادت من آمال الشعب الأفغاني، كما سيوفر المجال للمواطنين الأجانب السفر إلى أفغانستان. وإننا نتفائل بهذه الأخبار الطيبة خيرًا ونعتبرها إنجازًا مهما في ساحة السياسة الخارجية.

وقبل أيام تم إغلاق السفارة الأفغانية للحكومة السابقة في الهند، حيث صرح السفير السابق في مقابلة له مع هيئة الإذاعة البريطانية، أنه خلال العامين الماضيين لم تكن لديه أي علاقة مع الحكومة الهندية، ولا الحكومة الهندية رحبت بمطالبه، وكان

يبدو محبطًا من الوضع.
ما يجدر بالإشارة هنا هو أن أفغانستان اليوم تتمتع بنظام قوي وسريع الاستجابة، نظام يدافع عن سلامة أراضي هذا الوطن وكرامته، ويمكن لكل مواطن أفغاني أن يرى نفسه في هذا النظام. لذلك كان من الضروري أن يتعامل السفير مع المركز، ويمثل شعبه وبلاده وأرض الوطن، لكن السفير بدل أن يمثل شعبه لجأ إلى الهند حيث طُرد من هناك أيضا.
إن نبأ العلاقات الطيبة مع السفارة الأفغانية في هولندا هو خبر سارّ لأفغانستان بأكملها، ومثل هذه التفاعلات هي خبر يميت أعداء الأفغان، لأن بعض الدول وأعداء الشعب الأفغاني يسعون الآن لتقسيم الأفغان إلى اتجاهات وعرقيات وقبائل. ولكن الحمد لله، لقد فشلت مثل هذه الأهداف الشريرة والدنيئة لأعداء الشعب الأفغاني، وسيلقى الأشخاص والتيارات التي تسعى في هذا الاتجاه؛ العار والذل والخنوع أمام الله تعالى وأمام الشعب.
ينبغي للمسؤولين والأفراد الموجودين في البعثات السياسية وسفارات أفغانستان في الدول الأوروبية والغربية أن يعلموا أن الفرصة الحالية هي فرصة ذهبية وقيمة للتعامل والارتباط مع النظام الحالي وتقديم صورة إيجابية عن النظام الحالي للعالم.
لن ينال أولئك الأفغان المتواجدون في قنصليات وسفارات أفغانستان في الخارج الذين لا يريدون التعامل والتعاون مع النظام الحالي بسبب ميولهم ونزعاتهم الشخصية التي تضرّ بكرامة الشعب وقيمه، لن ينالهم شيء سوى الحسرة والندم.
والأمر الآخر هو أن العالم قد أدرك الآن أن أفغانستان لديها حاليًا مسؤولون وحكام جادون. فعل الأفغان أنفسهم أن يقفوا إلى جانب حكومتهم ويقوموا بدعمه، ويوضحوا أهدافه ومشاريعه للعالم، وإلا فإنهم سوف يواجهون في يوم من الأيام مصير سفير أفغانستان السابق في الهند السيّد فريد ماموندزي!
قبل أيام قليلة حدث نزاع كلاميّ في الجمعية العامّة للأمم المتحدة بين السيّد ناصر أحمد فائق والسيد منير أكرم مبعوث باكستان، وتبادل الرجلان الاتهامات، وفي كلمته لم يقبل منير أكرم فائق كممثل للأفغان، وقال: إن فائق لا يستطيع تمثيل الأفغان لأن الشعب الأفغاني لا يثق به. وفيما يتعلق بمدى أهمية كلمات السيّد منير ضد السيد فائق وإلى أي مدى أضرت بكرامة الأفغان، فإن الخبراء القانونيين سيعلقون على هذا الأمر، وسيكونون قادرين على إصدار حكم عادل في هذا الشأن، لكن السؤال المهم هنا، من يمثله السيد فائق في الأمم المتحدة؟ هو صوت مَن؟ وإلى أي مدى يمكن أن يمثل قيم الحكومة الحالية؟ بينما لا يتبع الحكومة الحالية ويتحدى الحكومة بشكل علني.
كان من الضروري على السيد فائق أن يقول لممثل باكستان بأنني أمثل الإمارة الإسلامية في أفغانستان، فإن النظام الحالي هو نظامي، وهو جزء من دمي ووجودي، ونحن لا ننفصل عن بعضنا البعض، فكان سيحفظ بذلك عرضه وكرامته، ويفحم بهذا الجواب الطرف المقابل، ولكن الأمر لم يحدث هكذا، بل أبدى الرجل في كلامه استياءه من النظام الحالي بما لم يكن يتوقع منه، ولم يكن ينبغي أن يصدر منه!
والأمر المهم الآخر هو أن السفارة في كل دولة هي ممثلة لدولتها وقيمها وقيادتها في الخارج، ومدافعة عن حقوق مواطنيها وداعمة ومتعاونة في حل مشكلاتهم في الدولة المضيفة.
والسؤال هو: ما مدى المسؤولية التي كنّا عليها في التعامل مع مشكلات الإخوة الدبلوماسيين؟ وإلى أي مدى تمّ إنجاز خدمات القنصلية؟ ربما تكون الإجابات على هذه الأسئلة غير مهمة، لكن يجب أن نتحد من أجل خلق شعور بالتعاون والقبول والحفاظ على كرامة هذا الوطن ومواطنيه ورفع الصوت أمام العالم بأننا جميعاً أعضاء جسد واحد، لا ينفصل بعضه عن بعض ولن ينقسم أبدا.
إن الجهات التي تريد تحويل الفرصة الحالية التي تنعم بها أفغانستان إلى ساحة صراع وتنافس لتحقيق أهدافها وتحويل تراب أفغانستان إلى ساحة جدال ونزاع مرة أخرى، عليها أن تعلم أنها لن تحقق أحلامها وأوهامها أبدا.
بالأمس انتهى اجتماع صيغة موسكو بنجاح، واليوم اكتمل اجتماع هيمالايا بنجاح، وغداً سيتم ضمّ جميع الممثلين والدبلوماسيين الأفغان مثل السفارة الأفغانية في هولندا، إلى مظلة الإمارة الإسلامية، وفي ذلك اليوم سيخيب أعداء الشعب الأفغاني أذلة صاغرين بإذن الله تعالى.
لله درّ شاعر البشتو:

بورا به خدای په ګلو موږ کړی
باغوانه ستا نيمګړې نيت مې ژړوينه

(سيشبع الله "بورا" من الزهور، لكن نيتك الناقصة تجعلني أبكي)

* * *



لا يضُرُهم من خذلهم!

● أدهم شرقاوي (الوطن)

أقرأ قول النبي ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خذلهم إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك.
قالوا: أين هم يا رسول الله؟
قال: ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس.
أتحسس فيه مرارة طعم الخذلان حين يشعر المرء أنه مقطوع من شجرة! والغريب أن النبي ﷺ لم يقل لا يضرهم من عاداهم، فالعدو لا يتوقع منه إلا الضرر! وإنما قال من خذلهم، لأن الخذلان يأتي ممن يرتجى منه الخير!
أن يعطش والأنهار تجري في بلاد إخوانه!
أن تتوقف سيارات إسعافه بسبب نفاد الوقود وأهله أكثر الأمم نفطا!
أن يجوع ولا يدخل له جاره من طعام إلا ما يأذن به عدوه!
أن تنهشه وسائل الإعـلام دون أن تحترم مشهد بطولاته، ولا مشهد جنائزه!
أن تنغرس في جسده الأقلام، موجع جدا أن يتطاول الحبر على الدم.
غير أن مفردة واحدة من النبي ﷺ تحيل كل مرارة الخذلان إلى حلاوة الثبات: لا يضرهم..
وأعرف أن هذا الجهاد ماضٍ ولن يوقفه خذلان حبيب ولا إجرام عدو، وأن التاريخ الآن يكتب وهو لن يرحم أحدا.
فإن أكلت لحومنا على المنابر فقد أفتى ستون فقيها بقتل الإمام أحمد بن حنبل! ذهبوا جميعا إلى مزابل التاريخ وبقي اسم الإمام أحمد خالدا بحروف من نور.
وإن نهشتنا الأقلام فقد كتبت صحيفة «برقة» يوم ألقي القبض على عمر المختار بالخط العريض: القبض على زعيم المتمردين عمر المختار!
ذهب الذين كتبوا إلى مزابل التاريخ، وما زال اسم عمر المختار ناصعا.
وإن تطاولت علينا الجماعات والأحزاب فشأن القاعد أن يشعره المجاهد بنقصه، إنهم يرتأون ثقبا في عباءتهم، فمن قصر فعله طال لسانه! ولن يسلم المرء من الناس ولو كان نبيا أو صحابيا، وتذكروا أنه قد أتى يوم على هذه الأمة كانت الخوارج ترى عليا بن أبي طالب كافرا حلال الدم!
ذهب الخوارج إلى مزابل التاريخ أيضا، وعلي بن أبي طالب في الجنة بجوار حبيبه ﷺ
هي أيام ستمضي بطولها أو بعرضها، سيخرج الحق منها مكلوما، ولكنه سيداوي جرحه سريعا، وسيكمل طريقه غير عابئ ولا ملتفت..
وعند الله موعدنا...

معالم في طريق الدعوة (٢): الغاية من الدعوة وأحوال المدعوين

محمد بن عبدالله الحصم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد: فقد تحدثنا في المقال السابق عن فضل الدعوة والدعاة، وبيّنا أن الدعوة والاحتساب تمثل الأمـن المجتمعي، وأن الدعاة إلى الله هم صمام أمان للمجتمع من العقوبة الإلهية، وسنتحدث في هذا المقال عن الغاية من الدعوة إلى الله والحكمة الإلهية منها، وعن أحوال المدعوين، وكيفية دعوتهم، والتعامل معهم.

فأقول وبالله التوفيق:

غاية الدعوة وهدفها الأساس هو أن تسير الحياة على منهاج الله وفطرته التي أراد سبحانه أن يكون العباد عليها، فلم يخلقهم ربهم هملا ولم يتركهم سدى، بل أنزل لهم شرعا فيه كل ما يحتاجونه، بحيث لو ساروا عليه نجحوا واستقاموا، ولو تركوه فشلوا وانحرفوا، ثم أي شرع خير من شرع الله ؟! وأي منهاج أفضل مما اختاره العليم الحكيم لعباده؟!

وقد أكرمنا الله بهذا الكتاب "القرآن الكريم" الذي هو خير الكتب، وأرسل إلينا محمدا صلى الله عليه وسلم الذي هو خير الرسل، وقد جاءنا بحنيفية سمحة وشـرع عظيم محكم، كامل شامل، لا نحتاج معه إلى غيره، ولا يوصل إلى رضا الله غيره، ولن ينجو من العذاب ويفوز بالجنة إلا من استسلم له، ومن لم يفعل فقد تنكب الصراط، وباء بالمعيشة الضنك في الدنيا والخزي والعذاب الأليم في الآخرة، وصدق الله إذ يقول: (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم



القيامة أعمى).
قال ابن عباس: تضمن الله لمن قرأ القرآن، واتبع ما فيه ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم تلا هذه الآية.
فما أخسر وأصغر وأحقر وأفجر من أعرض عن هذا المنهج الطاهر، وتلقف أهواء الشرق والغرب!! ولا يفعل ذلك إلا من ضعف يقينه، وساء ظنه بربه قال الله تعالى: (أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون)، وقال سبحانه: (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون).
أما عن مراتب الدعوة فثلاث مراتب بحسب حال المدعو:
المرتبة الأولى: الدعوة باللين والحكمة، وهذه تناسب من كان منهم مريدا للحق مؤثرا له على غيره، ولم يشغله باطل عن تتبع الحق وطلبه.
المرتبة الثانية: الدعوة بالوعظ والترغيب والترهيب والجدال الحسن، وهذه تناسب من صده عن اتباع الحق شبهة عرضت له فيجادل بالتي هي أحسن حتى تزال شبهته، أو صده اشتغاله بباطل يلهيه عن معرفة الحق، كما صد بلقيس عن الإيمان ما كانت فيه من الملك، لذلك هددهم نبي الله سليمان بجنود لا قبل لهم بها، فأذعنوا له وأسلموا.
أما المرتبة الثالثة والأخيرة: فهي الدعوة بالقتال، والانتقال من الجدال إلى الجلاد، وهي تناسب المعاندين المبطلين، الضالين المضلين، فلا بد معهم من السيف ليزيل عنهم أغشية الهوى، وسكرة الباطل.

> قال ابن عباس: تضمن الله لمن قرأ القرآن، واتبع ما فيه ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم تلا قوله تعالى: (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى).

> مراتب الدعوة ثلاث:
> 1- الدعوة باللين والحكمة.
> 2- الدعوة بالترغيب والترهيب والجهاد الحسن.
> 3- الدعوة بالقتال.

قال العلامة ابن القيم في كتابه القيم الصواعق المرسلة: فذكر سبحانه مراتب الدعوة وجعلها أقسام بحسب حال المدعو، فإنه إما أن يكون طالبا للحق، راغبا، فيه محبا له، مؤثرا له على غيره إذا عرفه، فهذا يدعى بالحكمة، ولا يحتاج إلى موعظة، ولا جدال، وإما أن يكون معرضا مشتغلا بضد الحق، ولكن لو عرفه عرفه وآثره واتبعه، فهذا يحتاج مع الحكمة إلى الموعظة بالترغيب والترهيب وإما أن يكون معاندا معارضا فهذا يجادل بالتي هي أحسن فإن رجع إلى الحق وإلا انتقل معه من الجدال إلى الجلاد إن أمكن. اهـ
وهذه المراتب الثلاث يتدرج الداعي بها، فيبدأ بالحكمة والتعريف بالحق بأحسن أسلوب، فإن عرضت للمدعو شبهة، أو كان معرضا ملتهيا لا معاندا، ينتقل معه إلى المرتبة الثانية، فيجادله حتى يذهب شبهته، أو يزجره ويعظه إن كان لاهيا لينتبه، فإن أظهر العناد فعلاجه السيف، فيجاهد حتى يدخل في الدين الحق أو ينزل تحت سلطان المسلمين، وهذه الرتبة وهي الجهاد ليست لكل أحد، بل هي منوطة بإمام المسلمين، كما أنها تسقط بعدم القدرة، وهي الاستطاعة التي أمر الله عباده بتحصيلها لا أن تستسلم الأمة لحال الضعف والهوان، قال الله تعالى آمرا عباده ببذل الوسع في تحصيل أسباب القوة: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) ثم بين الحكمة من هذا الأمر فقال: (ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم) أي: لتكون الأمة مهابة الجانب، ويحسب لها الأعداء الظاهرين والأخفياء ألف حساب، وعز الأمة وعلوها لا يكون إلا بالجهاد في سبيل الله.



أزواجه صلى الله عليه وسلم «أمهات المؤمنين»

■ أولاهن خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية، تزوجها قبل النبوة، ولها أربعون سنة، ولم يتزوج عليها حتى ماتت، وأولاده كلهم منها إلا إبراهيم، وهي التي آزرته على النبوة وجاهدت معه وواسته بنفسها ومالها، وأرسل الله إليها السلام مع جبريل، وهذه خاصة لا تعرف لامرأة سواها، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين.

■ ثم تزوج بعد موتها بأيام سودة بنت زمعة القرشية وهي التي وهبت يومها لعائشة.

■ ثم تزوج بعدها أم عبد الله عائشة الصديقة بنت الصديق المبرأة من فوق سبع سماوات، حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، عائشة بنت أبي بكر الصديق، وعرضها عليه الملك قبل نكاحها في سرقة من حرير وقال: "هذه زوجتك"، تزوج بها في شوال وعمرها ست سنين، وبنى بها في شوال في السنة الأولى من الهجرة وعمرها تسع سنين، ولم يتزوج بكرا غيرها، وما نزل عليه الوحي في لحاف امرأة غيرها، وكانت أحب الخلق إليه، ونزل عذرها من السماء، واتفقت الأمة على كفر قاذفها، وهي أفقه نسائه وأعلمهن، بل أفقه نساء الأمة وأعلمهن على الإطلاق، وكان الأكابر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرجعون إلى قولها ويستفتونها.

وقيل: إنها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا ولم يثبت.

■ ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذكر أبو داود أنه طلقها ثم راجعها.

■ ثم تزوج زينب بنت خزيمة بن الحارث القيسية من بني هلال بن عامر، وتوفيت عنده بعد ضمه لها بشهرين.

■ ثم تزوج أم سلمة هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية، واسم أبي أمية حذيفة بن المغيرة، وهي آخر نسائه موتا. وقيل آخرهن موتا صفية.

■ ثم تزوج زينب بنت جحش من بني أسد بن خزيمة، وهي ابنة عمته أميمة، وفيها نزل قوله تعالى: {فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها} [الأحزاب ٣٧]. وبذلك كانت تفتخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات. ومن خواصها أن الله سبحانه وتعالى كان هو وليها الذي زوجها لرسوله من فوق سماواته، وتوفيت في أول خلافة عمر بن الخطاب، وكانت أولا عند زيد بن حارثة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبناه، فلما طلقها زيد زوجه الله تعالى إياها لتتأسى به أمته في نكاح أزواج من تبنوه.

■ وتزوج صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية، وكانت من سبايا بني المصطلق، فجاءته تستعين به على كتابتها، فأدى عنها كتابتها وتزوجها.

■ ثم تزوج أم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب القرشية الأموية. وقيل: اسمها هند، تزوجها وهي ببلاد الحبشة مهاجرة وأصدقها عنه النجاشي أربعمائة دينار، وسيقت إليه من هناك وماتت في أيام أخيها معاوية.

وكانت أم حبيبة تحت عبد الله بن جحش، وولدت له، وهاجر بها وهما مسلمان إلى أرض الحبشة، ثم تنصر وثبتت أم حبيبة على إسلامها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي يخطبها عليه فزوجه إياها وأصدقها عنه صداقا، وذلك في سنة سبع من الهجرة.

■ وتزوج صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب سيد بني النضير من ولد هارون بن عمران أخي موسى، فهي ابنة نبي، وزوجة نبي، وكانت من أجمل نساء العالمين، وكانت قد صارت له من الصفي أمة فأعتقها، وجعل عتقها صداقها، فصار ذلك سنة للأمة إلى يوم القيامة أن يعتق الرجل أمته ويجعل عتقها صداقها فتصير زوجته بذلك.

■ ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية، وهي آخر من تزوج بها، تزوجها بمكة في عمرة القضاء بعد أن حل منها على الصحيح. وماتت في أيام معاوية، وقبرها بـ "سرف".

■ قيل: ومن أزواجه ريحانة بنت زيد النضرية، وقيل: القرظية، سبيت يوم بني قريظة، فكانت صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعتقها وتزوجها، ثم طلقها تطليقة، ثم راجعها. وقالت طائفة: بل كانت أمته وكان يطؤها بملك اليمين حتى توفي عنها، فهي معدودة في السراري لا في الزوجات.

ولا خلاف أنه صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع، وكان يقسم منهن لثمان: عائشة، وحفصة، وزينب بنت جحش، وأم سلمة، وصفية، وأم حبيبة، وميمونة، وسودة، وجويرية. وأول نسائه لحوقا به بعد وفاته صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش سنة عشرين، وآخرهن موتا أم سلمة سنة اثنتين وستين في خلافة يزيد والله أعلم.

مختصراً من (زاد المعاد في هدي خير العباد).

هنا غزة

شعر: جهاد التربانى

هنا غزة، هنا للحق معركة
هنا غزة، هنا للدين أنصارُ
هنا غزة، هنا أطفالنا انتفضوا
هنا غزة، هنا الأبطال قد ثاروا
هنا غزة، هنا للمجد أعمدة
هنا غزة، هنا للعز أسوارُ
هنا غزة، هنا الثوار ما وهنوا
هنا غزة، هنا للنصر إصرارُ
هنا غزة، بنو صهيون قد خسروا
هنا غزة، بنو الإسلام إعصارُ
هنا غزة، هنا الأوغاد قد وهنوا
هنا كُسِروا، هنا سُحِقوا، هنا انهاروا
هنا غزة، هنا صبر وملحمة
هنا غزة، حروف الشعر تحتارُ
هنا غزة، هنا زيدٌ وعكرمة
هنا عمرٌ هنا عمرو وعمّار

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

18th year - Issue 215 - Jumada-Alaoula 1445 / November 2023



تحيا بهم كل أرض ينزلونَ بها
كأنَّهم في بقاع الأرض أمطارُ

ونورُهُم يهتدي الساري لرؤيتهِ
كأنّهُم في ظلام الليل أقمارُ